

## الوحدة الثانية

### عنف الأسرة والأبناء

- عنف الأسرة نحو الأبناء
- (1) العنف وأثره السلبي على دماغ الطفل
  - (2) العقاب الأسري للأبناء
  - (3) إساءة الأسرة للأبناء
  - (4) غضب أعضاء الأسرة من الأبناء
  - عنف الأبناء نحو الأسرة وأنفسهم
  - (5) العنف السلوكي للأبناء
  - (6) رغبة الأبناء أحياناً في الانتحار
  - (7) أذى الأبناء لأنفسهم
  - (8) تهديدات الأبناء للأسرة والأقران
  - (9) العراك والعص من الأبناء
  - (10) الأبناء والأسلحة والأدوات الحادة القاتلة

### العنف وأثره السلبي على دماغ الطفل

#### مقدمة

**العنف** ضد الأبناء هو أحد المشكلات المستعصية التي تعاني منها الأسرة العربية والأجنبية بحد سواء. ولا يقتصر هذا العنف على الخلافات والنزاعات وردود الفعل السلبية بين أسرة وأخرى حيث تنعكس مشاهدته وآثاره مباشرة أو غير مباشرة على الأبناء، بل يتعداه لنوع أخطر وأكثر هدماً لشخصياتهم ونموهم.. وهو العنف الداخلي للأسرة.. أي عنف الأب أو الأم مع الأبناء.

لقد حَقَّرت الممارسة المفرطة لاستخدام العنف في الحياة الأسرية اليومية، أحد المختصين الأمريكيين لوصف المشكلة بجملة مفيدة "إننا نستحم بمشاهد العنف... وإن الأسرة هي أكثر مكان حدوثاً للعنف في الولايات المتحدة". إن التضيق على الأبناء والتحكم في حركاتهم اليومية والقسر والإجبار والتحقير.. وَحَقْنَهُمْ بمعلومات خاطئة، وتعريضهم للعنف الجسدي، هي جميعاً مظاهر سلوكية صارخة لعنف الأسرة الأمريكية ضد الأبناء.

أما العنف في الأسرة العربية، فلا يخرج عن نطاق ما يجري في البيئات الأخرى، إن لم يكن يزيد عنها أحياناً، وخاصة في مجال استعمال العنف المادي الجسدي.

#### أنواع ومصادر العنف الأسري نحو الأبناء

بينما يلاحظ العنف الموجه ضد الأبناء في عدة أنواع أبرزها اثنين: **العنف العادي الجسدي**، ثم **العنف الانفعالي** بالتحقير والقسر أو الإجبار السلوكي أو التصغير أو الحط من القيمة والتهديد بالحرمان والهجر، فإن مصادر هذا العنف تبدو في:

1- العنف الأسري، وهو الأشد خطراً على تطور دماغ وشخصية الطفل. يضم هذا المصدر بالإضافة لعنف الوالدين، العنف الذي يمارسه الأخوة ضد بعضهم عند

الخلافات فيما بينهم. تفيد إحصائيات متخصصة أمريكية في هذا الإطار أن ما يزيد عن (29) مليون من الأخوة، يمارسون العنف ضد أخوتهم الآخرين كل سنة.

2- عنف وسائل الإعلام: إن الإعلام بما يتوفر له حالياً من تقنيات اتصال ومؤسسات متنوعة وفضائيات وألعاب إلكترونية ومواقع انترنت.. يُعرّض الأبناء لمشاهد العنف طيلة أربع وعشرين ساعة في اليوم. فالأطفال في البيئة الأمريكية يشاهدون التلفاز بمعدل ثلاث ساعات باليوم. وإن مجموع ما يراه الشاب اليافع (المراهق) من مشاهد العنف مع عمر ثماني عشرة سنة قد بلغ (200000) مائتي ألف مشهداً.. الأمر الذي دفع الأبناء للشعور بالرعب (الخوف الجامح) عند التعامل مع العالم خارج الأسرة،، حيث يبدو أكثر خطورة وتهديداً لأنفسهم مما يظهر للعيان، خاصة عند اجتماع عنف الأسرة مع عنف البيئة الخارجية.

3- عنف المدرسة والبيئة المحلية المفتوحة. يوازي العنف في نوعه وصيغه ودرجته بالمدرسة والبيئة الاجتماعية الواسعة، ما يخبره الأبناء في الأسرة ومن وسائل الإعلام. تقدر الإحصائيات في هذا الإطار أن 19% من مجموع الجرائم في الولايات المتحدة يرتكبه الأبناء الشباب الجانحون في الولايات المتحدة الأمريكية...

أما في المدارس والبيئات العربية المحلية، فيبدو العنف لحسن الحظ بعيداً حتى الآن من كونه ظاهرة عامة... مع أنه يشكل مصدر قلق واضح لدى الأسرة.

### **أثر العنف ومخاوفه على بناء وعمل دماغ الطفل**

إن استمرار تعرّض الأبناء للعنف في كل مكان حيوي يعيشون أو يعملون ويدرسون فيه، يؤدي إلى شحن أدمغتهم بالمخاوف من عواقبه،، والتكيف المتواصل بالنتيجة لتجنب حوادثه وعواقبه عليهم. إن هذا الحذر والخوف من العنف والمحاولة المحمومة لتجنبه، يُجبر الدماغ لدى كل منهم على تطوير تغيّرات في بنية وعمل هذا الدماغ إدراكياً وانفعالياً وسلوكياً واجتماعياً.

يعني أن السيالات العصبية الخاصة بالإدراك وذاكرة الطفل فسيولوجياً.. تبدو حذرة متيقظة على مدار الساعة لاستقبال تهديدات العنف والردّ عليها بأساليب ووسائل الدفاع المتاحة للطفل، دون انتباه يذكر في الواقع لمسؤوليات هامة أخرى لنموه الشخصي مثل الدراسة والتعلم والتحصيل.

وإن تكرار عمل السيالات الإدراكية العصبية لتجنب العنف ومخاوفه وللاستجابات الفعّالة لاتقاء مخاطره، تؤدي بالدماع إلى تطوير وظائف وقدرات تجسد خبرات العنف المتكررة بالطفولة.. تماماً كما يحدث عند تشجيع وممارسة الطفل لمعرفة أو خبرة أو مهارة محدّدة لدرجة يبرع فيها.. إن ما يحدث في مثل هذه المواقف الإدراكية هو تطوير الدماغ لسيالات عصبية مكثفة وقوية ونشطة في الذاكرة مستعدة دائماً للعمل عند أول منبه يبني يثيرها...

وما يطرأ على بنية وعمل الدماغ بالعنف ومخاوفه لدى الطفل،، هو أن قدرة النبض الدماغي التي تصل القشرة المخية العليا المختصة بالنشاط العصبي الواعي الذي يُنظم الأنشطة العصبية المثيرة المتسارعة من أجزاء الدماغ الدنيا (الدماغ الأوسط والعصبة الدماغية).. تتشوّش رسائلها وتضعف... الأمر الذي يزيد من قوة الآثار العصبية للدماغ الأوسط والعصبة الدماغية على حساب قريبتها التنظيمية الواعية بالقشرة المخية.

يؤدي هذا الوضع العصبي المقلوب إلى زيادة عدوان الطفل وانزلاقاته السلوكية، ثم رفع استعداده ليكون عنيفاً أكثر.. ومع تكرار مواقف وحوادث وتهديدات العنف ورعب الطفل من مخاوفه، تترسخ وتقوى السيالات العصبية الاضطرابية الجديدة بحيث تصبح سائدة في ذاكرة الطفل، ونشطة أكثر من غيرها للعمل والتفاعل مع الواقع.. نظراً لكون حواس وانتباه هذا الطفل هي مشغولة باستمرار لاستقبال أخطار العنف والقيام بالردود السلوكية الفورية للهرب منها أو مواجهتها.

وإذا استمر دماغ الطفل في عماء العصبي المطلوب: النشاط الزائد للمنبهات والسيالات العصبية الخارجة من الدماغ الأدنى (الدماغ الأوسط والعصبة الدماغية) في غياب أو على حساب مناطق القشرة المخية، فإن الوظائف العصبية الواعية للقشرة المخية، تضعف وتفقد قدراتها على تنظيم الأنشطة الانعكاسية المندفعة للدماغ الأدنى.. فتطغى الأنا بردود فعلها السلوكية وإندفاعاتها غير الناضجة الفطرية أو البدائية، والاستعداد المتواصل للعنف على حساب الأنا العليا والأنا الوسطى اللتين يقعان ضمن وظائف وقدرات القشرة المخية الواعية.

تعمل هذه التطورات في أدوار السائلات العصبية المتبادلة بين أجزاء الدماغ العليا (القشرة المخية) والدنيا (الدماغ الأوسط والعصبية الدماغية) .. على تغيير آليات عمل وبنية الدماغ وخلاياه العصبية من حيث: طبيعة الأنزيمات والناقلات العصبية، ثم تشوش أو ضعف السائلات الكيموحيوية العابرة للخلايا الدماغية والتركيبية العصبية لهذه الخلايا، وهجرة جذورها المرسل (الاكسونات) للاستقرار والنمو والتخصص في مواقع بالدماغ دون أخرى، وتكثيف تفرعات وامتداد موصلاتها ومستقبلاتها العصبية- الشعيرات الهيولية المستقبلية بما يتفق مع طبيعة منبهات العنف والخوف المندفعة من البيئة عبر الدماغ الأوسط والعصبية الدماغية.

ومع اعتياد الدماغ على هذه التغييرات في بنية وآليات عمل الخلايا العصبية على الترددات العصبية العنيفة الخائفة المتبادلة بين أجزائه العليا والدنيا... تستقر هذه التغييرات في محتوى الذاكرتين: طويلة وقصيرة المدى، لتصبح بذلك أدوات التفكير والاستجابة السلوكية والتعامل مع منبهات البيئة بوجه عام.

ويلاحظ على الطفل بالتغييرات العصبية أعلاه، انفصاله عن الواقع والتركيز باستمرار على الانتباه لمثيرات ذاتية في إدراكه وجسمه.. موجهة لتوقع العنف البيئي في أي لحظة، والاستجابة له بردود فعل دماغية مناسبة للموقف مثل الهرب أو المواجهة Fight or Flight Responses.

إن الطفل هنا يبدو منشغلاً طيلة الوقت بأحلام اليقظة، والتخيل والتجنب والتشوش النفسي وتصغير الذات. وعند التدريس والتعلم، لا يعي مثل هذا الطفل الرسائل التعليمية الجارية بالرغم من هدوئه وتركيزه ونظره ظاهرياً إلى المعلم، بسبب إنقطاعه عن الواقع كما نوهنا، أو بسبب التنبيه المفرط لتجنب أخطار العنف المتوقعة من الآخرين حوله... والنتيجة معاناة الطفل من إعاقة في التعلم.

\*\*\*\*\*

### العقاب الأسري للأبناء

#### مقدمة

العنف والغضب والضرب وأساليب ووسائل العقاب الأخرى التي تمارسها الأسرة (الأب والأم) مع الأبناء، ليس لها ما يبررها غالباً، مهما كان الغرض منها للتربية أو التعليم أو التوجيه والإرشاد أو التصحيح.

وتلجأ الأسرة إلى عقاب الأبناء حساباً على أخطاء أو مخالفات سلوكية داخل أو خارج البيئة الأسرية، متبينة خلال ذلك وسائل وأساليب تبدو بعدة مواصفات: أولاً- التطرف سلباً من حيث نوع وكيف ودرجة العقاب بأكثر في الغالب مما يستدعي الخطأ أو التجاوز السلوكي للأبناء.

**ثانياً-** الغضب والصراخ ورد الفعل الأسري الجامح تجاه الأبناء الذين يفتقدون الوعي والعقلانية أو التحكم الفكري بآليات العقاب.

**ثالثاً -** العقاب من أجل العقاب بدون تذكير الأبناء بأخطائهم، وتعليمهم بدائل سلوكية يتطورون بها للأفضل.. ثم التوجيه والإرشاد والمتابعة في تحصيل وممارسة هذه البدائل لتركيزها إدراكياً وعاطفياً وسلوكياً لديهم، وتحويلها لعادات يومية في التصرف والتعامل مع الآخرين.

وبينما ندعو الأسرة إلى التخلي عن العقاب: اللفظي أو الاجتماعي بالعزل والحرمان، أو الجسدي بالضرب.. لكون العقاب:

- لا يعلم شيئاً حميداً في الغالب،
- ولا يقضي على أخطاء الأبناء، بل يضغطها ويخفيها مؤقتاً لديهم.. للظهور في أقرب فرصة أخرى يتلاشى معها العقاب، ثم
- تحويل تركيزهم الإدراكي على تجنب العقاب، دون الخطأ والسلوك الخاطئ.. مؤدياً ذلك لارتكابهم أخطاء سلوكية إضافية أخرى.

إن اعتماد الأسرة بدل العقاب، للتربية والتدريب والشرح العملي والتفاهم مع الأبناء، وتفهمهم بالاهتمام والمناقشة والإقناع، هي أنجح سلوكياً لتصحيح الأبناء

وتنمية شخصياتهم المدنية السوية. ونصح الأسرة على أي حال عند استعمال العقاب في التعامل مع الأبناء .. بالمبادئ والإجراءات التالية.

### مبررات عدم ضرب الأبناء عند العقاب

إن الضرب يؤدي لمزيد من العناد والشعور بالغبن أو الظلم والبعد النفسي لدى الأبناء.. وفي النهاية لتعارضهم النفس اجتماعي مع الأسرة والاجتماعات المدنية الأخرى في الحي والمدرسة والمجتمع. وبهذا، ننصح الوالدان بعدم استعمال الضرب مع الأبناء للمبررات التالية:

1- إن الضرب لا يوجه، بل يعلم الأبناء لدرجة كبيرة أن يضربوا الآخرين في المستقبل.

2- إن الضرب هو في الغالب علاج ظاهري شخصي لسوء تصرف الأبناء في التعبير عن حاجة فعلية يعيشونها، وهي الحصول على الانتباه أو الرعاية الكافيين من الوالدين لتحقيق التوافق النفس اجتماعي الذي يحتاجونه، للبقاء والتقدم في الأسرة... الأمر الذي ينفي تلقائياً وتربوياً إنسانياً المبرر لاستعمال الضرب مع الأبناء عند خطأهم السلوكي.

3- إن الضرب يشوش انتباه وتركيز الأبناء بعيداً عن التعلم المطلوب،، للتغلب على تعارضاتهم النفس اجتماعية(السلوكية) مع الأسرة.. إنه يعطل إدراكهم عن وعي الحلول الفعالة لمشاكل سلوكهم الاجتماعي.

4- إن الضرب – عند تكراره – يقف عائقاً نفسياً للتفاعل الإنساني مع الوالدين... إنه يحدث شعوراً بالجفاء والغيب بين الأبناء والوالدين.

5- إن الضرب يشير إلى عجز الوالدين شخصياً وتربوياً للقيام بواجباتهما التربوية بغير الضرب.

6- إن الضرب قد يحفز الأبناء على تخزين غيظهم ونقمهم، لتفجيرهما مستقبلاً في انحرافات سلوكية يتعدى خطرهما الأسرة إلى الناس في المجتمع الواسع.

7- إن الضرب قد يعلم الأبناء بأن استعمال القوة والعنف مع الآخرين الأصغر سناً أو في الخبرة أو المعرفة، هما سلوكان مقبولان في المجتمع عموماً... الأمر الذي يحفز الأبناء على تبني الضرب بدون شعور بالتردد أو الذنب.

8- إن الضرب يربي لدى الأبناء عادة استعماله مستقبلاً في التعبير عن الغضب أو/و حل مشاكلهم مع البيئة.

### تفريغ الغضب بطرق إيجابية لدى الأسرة والأبناء

كل إنسان يشعر أحياناً بالغضب من نفسه وأحياناً أخرى من الآخرين.. إن هذا الشعور يحدث في الأحوال العادية، ويذهب دون أذى كبير للنفس أو البيئة.. ولتخفيف آثار الأذى الذي قد يحدثه الغضب، نقدم المبادئ الإجرائية التالية:

1- أعرف أكثر نفسك والإنسان الآخر الذي تشعر بالغضب منه. إعرف نفسك والداً وإنساناً.. وأعرف أبنائك وحاجاتهم.. بمزيد من المعرفة يزول الجهل وتبين بدلائل أكثر إيجابية عن العنف للتعامل مع مشاعر وردود فعل الغضب.

2- حاول الاختيار لنفسك كوالد ولأبنائك من بدائل إيجابية اجتماعية وسلوكية أخرى عند الشعور بالغضب. إعمل شيئاً آخر... أخرج من بيئة الغضب ولو للمشي بعيداً لساعة أو أكثر... اذهب إلى مركز عام للتسوق، وتأمل في الأشياء والمعروضات والناس العاديين في البيئات العادية.. تحدث مع صديق وفيّ عند غضبك.. أو استمع لأبنائك باهتمام وهم يتحدثون عن غضبهم.

3- اعترف بوجود الغضب وبمعاناته لديك أو لدى أبنائك... لا تنكره على نفسك أو على أبنائك.. إن الغضب في كل الأحوال العادية (غير المدمرة) ليس عيباً أو خطأ.. إنه تعبير عن حالة عدم رضا عن ظروف بيئية يعيشها الفرد بغير ما يتوقع من أسلوب أو نتائج.

4- شارك خبراتك الماضية التي كنت غاضباً فيها ذات الشبه بما يجري لدى أبنائك.. وهونّ عليهم قليلاً دون اللوم أو سحب الحق منهم (بعدم وجود الأسباب مثلاً أو تفاؤها أو بساطتها أحياناً)، بأن يغضبوا إن دعت الحاجة الطرفية لذلك.

5- وضح أو اشرح عملياً للأبناء أو للإنسان الآخر، البدائل التي يمكن إعتماها لتفريغ الغضب أو للتخفيف من مشاعره.

6- تجنب الدخول في مناقشات أو حوارات حادة مع أبنائك أو الآخرين عند غضبك أو غضبهم. غير فوراً (كلما استطعت) بيئة الغضب بخروجها عنك أو بخروجك منها.

7- تعلم أو علم الأبناء إدارة الغضب الاسترخاء، وأخذ تنفس عميق، والعد إلى رقم 10، والتفكير دائماً قبل الكلام أو العمل.

8- وفر أكبر قدر ممكن من الوقت لك مع الأبناء للحديث عن الغضب وتبادل مشاعر الغضب وتعاطف الواحد منكم مع الآخر عند الغضب... وضم أحكما للآخر بالحنن وربما البكاء على كتفه إن شعر بذلك... إن الإنسان السوي.. كما يغضب ويفرح، يبكي أحياناً بسبب الغضب أو الفرح،، فلا عيب في هذا.. ابكوا كثيراً حتى آخر قطرة كلما شعرت بالحاجة لذلك... وإذا كانت البيئة من حولكم سخيفة أو جاهلة أو لا تقدر... انزوا جانباً في غرفة أو مكتب وأغلقوا الباب وابكوا الغضب ومشاعره حتى جفافها.

### **بدائل سلمية متاحة للأسرة عوضاً عن عقاب الأبناء**

إن العقاب في عمومه لا يعلم شيئاً ذا قيمة... إنه في أفضل الأحوال يخفي سلوك الانحراف، ويعلم الأبناء عادات العقاب ووسائله وسهولة تبنيه عند الرشد. من البدائل المتاحة لتجنب العقاب ما يلي:

1- توفير أنشطة جاذبة لاهتمام الأبناء، أملاً في تجنبهم الرغبة والوقت للانحراف السلوكي.

2- توفير المعلومات ومبررات البدائل الإيجابية لسلوك الانحراف، لمساعدتهم في تجنبه مستقبلاً.

3- قبول مشاعر الأبناء والاستماع باهتمام إليهم عند الحديث عن البدائل السلوكية، مهما كانت الأخطاء التي ارتكبوها.

4- تغيير البيئة المنبهة للانحراف السلوكي.

5- إيجاد بدائل سلوكية لمشاركتها مع الأبناء، في حال تعذر السلوك الذي يقومون به أو يتوقع القيام به.

6- استعمال الشرح العملي أو التطبيق في الإرشاد والتوجيه والتعلم السلوكي، دون الاكتفاء باللفظ والكلام الشفوي في ذلك.

- 7- توفير بدائل زمنية (غير متباعدة غالباً) لتنفيذ السلوك المطلوب.. مثل هل ترغب في ترتيب سريرك قبل تناول الإفطار أو بعده؟
- 8- تقديم تنازلات للأبناء في الأمور أو المواقف البسيطة أو غير الهامة، دون الأخرى التي تتطلب مهارات وسلوكيات ومبادئ أساسية للاجتماعات المدنية لاحقاً.
- 9- توفير وقت كافٍ للأبناء لتحضير السلوك المطلوب، مع القيام ببروفات لذلك كلما تطلب الموقف الاجتماعي لمثل هذا الأمر.
- 10- خبرة الأبناء للنتائج السلبية لسلوكهم، لتطوير وعيهم بخطورة أو خطأ ما قاموا به ومساعدتهم في اتخاذ قرارات لتجنبها بأنفسهم.
- 11- إظهار مشاعر عدم الرضا عما يقوم به الأبناء، ولكن بهدوء وعدم تعنيف لهم.
- 12- استعمال الحزم عند خطورة ما يقوم به الأبناء لأنفسهم.
- 13- التصرف بحنان مع الأبناء عند مواقفهم وخبراتهم الصعبة كالقلق أو العدوان. إن ضمّمهم أو أخذهم بالحضن والهددة على ظهورهم، يساعد في تفريغ شحنات الغضب أو الحزن أو الحيرة في أنفسهم.

### **التوجيه الأسري لأخطاء الأبناء بدون عقاب**

- تنتج أخطاء الأبناء في الغالب وهم بعمر الأطفال والشباب اليافع "المراهقة" عن عدم معرفتهم جزئياً أو كلياً لنوع السلوك المناسب للموقف الذي يكونون فيه.. ولا بطبيعة النتائج التي تفرزها عليهم شخصياً أو على أسرهم. ومن هنا، نحث الأسرة على استبدال العقاب كوسيلة عنيفة حيناً أو خاطئة أحياناً للتصحيح، بالتربية السلوكية لتصرفاتهم ومهارات وميول تعاملهم من حيث:
- 1- التركيز على السلوكيات التي تحتاج فعلياً إلى تعديل أو تغيير، دون العقاب لمجرد العقاب وتفرغ الغضب بدون مبرر أو جدوى للأبناء.
  - 2- تحديد السلوكيات الإيجابية البديلة التي يجب تطويرها لدى الأبناء عند التغلب على مشكلتهم السلوكية.. مع العمل بعدئذ على تعليمها لهم بشعور من الحب والاهتمام والتقدير لحاجاتهم ورغباتهم وقدراتهم.
  - 3- توفير فرص عملية واقعية للأبناء لممارسة وتطبيق السلوكيات والمهارات السلوكية الجديدة، مع المتابعة والتوجيه والتفحيح كالم لازم.

- 4- التعامل مع مشاكل المهارات والسلوكيات الاجتماعية للأبناء على أنها أخطاء في التعلم، وليس كمحرمات أو فواحش يتوجب سحقهم بالعقاب نتیجتها.
- 5- تعليم وتعويد الأبناء على صناعة القرار وتحمل المسؤولية خلال عمليات التصحيح والتربية السلوكية لأخطائهم.
- 6- التركيز على تطوير المهارات العملية للأبناء، ذات التطبيقات العامة أو المتكررة في الحياة اليومية: الأسرية والمدرسية والاجتماعية،، وتحويلها لديهم إلى عادات سلوكية في شخصياتهم يتصرفون بها تلقائياً في مواقفهم.. مع ترك الأسرة للتفاصيل المعرفية والخلفية والحركية - الاجتماعية للأبناء لتقريرها والاختيار منها حسب حاجاتهم وخصوصياتهم الفردية.

### **تربية وتصحيح سلوك الأبناء بدون عقاب**

- نقدم هنا لتجنب الأسرة عقاب الأبناء، طريقة تربية مبسطة بديلة لتصحيح أخطائهم، تتكون من الخطوات العامة التالية:
- 1- اختيار وتحديد طبيعة السلوك الذي يمثل مشكلة للأبناء
  - 2- تقييم بيئة سلوك الانحراف لتحديد العوامل أو المنبهات التي قد تكون سبب ذلك.
  - 3- تحديد مُسبقات السلوك (أو العوامل السابقة للسلوك) التي سادت البيئة أو الموقف السلوكي مثل حدوث خلافات بين الأبناء وأقران في الفصل.
  - 4- تخصيص اسم السلوك الذي سيتم تصحيحه، مثل تسرب الأبناء يومياً من المدرسة أو التصادم مع أقران آخرين في الفصل.
  - 5- تحديد نتائج السلوك المطلوب للتصحيح مثل الرسوب المدرسي أو ارتكاب مزيد من المخالفات السلوكية خارج المدرسة (خلال وقت التسرب).
  - 6- تصميم خطة التغيير السلوكي المطلوب بما فيها الحوافز والمعززات المناسبة وعمليات ومواقف التدريب على البديل السلوكي الجديد.
  - 7- تقييم كفاية تحصيل الأبناء للسلوك الجديد وتركيزه لديهم أكثر كلما دعت الحاجة لذلك.

\*\*\*\*\*

### إساءة الأسرة للأبناء

#### مقدمة

إن الإساءة للأبناء Children Abuse أو إيقاع الأذى بهم جسدياً أو جنسياً، وخاصة في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، أو عاطفياً انفعالياً بالإهمال والنبذ والكران كما في البيئات العالمية عموماً، معروفة تناقشها وسائل الإعلام، وتحاول حلها أو ترميم أثارها النفسية والاجتماعية المحاكم القضائية ومراكز العلاج والإرشاد النفسي والأسري...

أما في البلدان النامية، ف قضية أذى الأسرة للأطفال بالرغم من الحديث الخجول المتفرق عنها أحياناً، إلا أنه يجري التغطية عليها رسمياً في وسائل الإعلام عموماً تجنباً للإثارة الجماهيرية والمحافظة على الاستقرار الاجتماعي، ثم شعبياً في المجتمعات المحلية لمراعاة التقاليد وعدم الإخلال أو التشكيك بالقيم الثقافية السائدة.. تماماً كما يجري في تغطية أو "تسكيت" أو إخراس الأصوات التي تحاول مناقشة وعلاج قضايا المرأة، والظلم الاجتماعي، والفساد الاقتصادي أو السياسي أو غيرها من معيقات التقدم الإنساني – الحضاري الذي تتصوّر إلى تحصيله البلدان النامية عموماً.

والإساءة التي توقعها الأسرة في الأبناء (أطفالاً ومراهقين) تأتي من الأب أو الأم أحياناً، أو من أحد الأقرباء المترددين على البيئة الأسرية، حيث يرتكب حماقة الإساءة والانحراف في غفلة الأسرة وإهمالها أو "ثقتها العمياء" بالآخرين للدخول والخروج على غاربهم.

وفي هذا السياق تحدثت إلي إحدى الطالبات الجامعيات من أحد المجتمعات العربية في بداية الجلسات العيادية لمشكلة التأتأة التي تعاني منها، أن أحد الأقارب الذي اعتاد على زيارة الأسرة قد قام بالاعتداء الجنسي عليها وهي في الصف الرابع الابتدائي. ولم تستطع البوح بالأمر خوفاً من العقاب والتقاليد... حيث من ذلك الحين

وهي تعاني من الخجل والعزلة النفسية والخوف والارتباك من الكلام أمام الناس. ومما زاد من حالتها سوءاً هو تعرض الأسرة لهزات عنيفة في بنيتها الاجتماعية، أدت إلى انفصال الأب والأم.. وانكسار الأسرة بخروج الأب وزواجه من أخرى؟!!

وخطورة الإساءة الأسرية لا تكمن في الكسور والجروح والتشوهات الجسدية التي تحدثها،، والتي يمكن علاجها بالتطبيب والجراحات التجميلية وإخفاء ندباتها تحت شكل أو نوع من اللباس، بل في الآثار النفسية التي تتجم عنها لدى الأبناء. وبينما يتم شفاء بعضها أحياناً.. إلا أن البعض الآخر يستعصي في أحيان كثيرة أخرى على مراكز وعيادات الطب النفسي لشفاء جروحها الشخصية العميقة.

وفي العادة، تظهر مضاعفات الإساءة الأسرية ضدّ الأبناء لاحقاً عند المراهقة والرشد بعدئذ، على شكل انحرافات مدمرة،، أو الاعتداء وإلحاق الأذى بالآخرين في المحيط الحياتي أو العملي.. وفي معاناتهم من مشاكل اضطرابية مثل الاكتئاب والقلق وتدهور حالتهم الجسمية والتسرب أو الرسوب المدرسي، واللجوء إلى المخدرات والكحول... وتجنب الاقتراب الحميمي من الآخرين وبناء علاقات حميمة معهم عند المراهقة أو الرشد في المستقبل. أي أن الإساءة الأسرية تؤدي عند شدتها أو تطرفها إلى تدمير شخصيات الأبناء إنسانياً ونفسياً واجتماعياً..

وبهذا ندعو الأسرة إلى ممارسة عناية فائقة في التعامل مع الأبناء وعقابهم المبرر حيناً أو الانفعالي الغاضب أو غير العاقل أحياناً عديدة أخرى.. وتجنّب الانحراف بالمحافظة على دورها الشرعي كحامية وراعية للأبناء،، بدل كونها مصدر تهديد نفسي وجسمي لهم أو الاعتداء على آدميتهم الغضة.

كما نؤكد هنا على أهمية التّدخل الفوري من أي عضو في الأسرة يلاحظ سلوكاً مريباً على عضو آخر، أو حديثاً منحرفاً غير عادي أو ميولاً غير سوية: غير والدية أو غير أخوية، أو غير محترمة من أحد الأقارب أو المعارف، ودعوة من يوثق بهم من أعضاء الأسرة الآخرين أو الأقارب المعروفين بحكمتهم ومنزلتهم، أو في مواقف محرّجة أخرى.. اللجوء إلى جهات قضائية أو جنائية للتدخل الفوري والتصحيح والإرشاد والتوجيه قبل وقوع المحذور.

## أنواع ومظاهر إساءة الأسرة للأبناء

تتعدد (للأسف) أنواع الإساءة التي قد تلحقها الأسرة بالأبناء (وخاصة الأطفال الصغار منهم). تبدو عينات منها مع انعكاساتها السلوكية أو المحسوسة على الأبناء بالتالي:

أ- **الإساءة الجسمية:** إيقاع الأسرة بهذه الإساءة أذى جسياً بالأبناء، يظهر بالمؤشرات التالية:

1- الكدمات والندبات والرضوض الجسمية على الجسم أو العينين والوجه نتيجة الضرب باليدين أو الذراعين أو سلك أو حبل أو سلسلة حديدية أو عصا أو علاقة ملابس أو حزام أو أي شيء آخر ممكن في المنزل.

2- الإصابة الداخلية للأعضاء كما يحدث عند الضرب على الرأس أو الوجه أو البطن مؤدياً ذلك إلى نزيف دموي داخلي.. لا تكتشف خطورته إلا بعد ظهور أعراض مرضية خطيرة في الدماغ أو العينين أو المعدة أو تدهور الصحة العامة بوجه عام.

3- كسور العظام في الذراعين أو الأرجل أو الجمجمة أو العمود الفقري حيث يمكن إصابة الابن أو الابنة بإعاقة عامة أو دائمة.

4- الحروق نتيجة استخدام وسائل مثل: السجائر وولاعات السجائر وطباخ الغاز أو المدفأة (خلال الشتاء).

5- التمزق والجروح نتيجة استعمال السكاكين أو الأمواس أو شفرات الحلاقة أو الإبر والمسلات وغيرها من الأدوات الحادة.

ب - **الإساءة الجنسية:** مثل،

1- اللمس غير المناسب لمواطن محدّدة في الجسم.

2- الوله أو الغرام غير الأسري (غير السوي).

3- الاغتصاب.

4- الاستغلال في أعمال الدعارة والانحراف الجنسي.

5- الاستغلال في صور العري والتصوير الفاضح.

6- الإجبار على ممارسة الجنس مع جهة محدّدة، أو المساعدة في القيام به سلوك جنسي.

### ج - الإساءة العاطفية الانفعالية، النفسية: مثل،

1- الاستهزاء والسخرية من الابن أو الابنة.

2- التصغير أو التحقير لهما.

### د - الإهمال: مثل،

1- الإهمال الجسدي برفض توفير الغذاء أو السكن أو المال أو اللباس أو العلاج والدواء المناسب لحاجات الابن أو الابنة، خاصة عند قدرة الأسرة على ذلك.

2- الإهمال العاطفي الانفعالي بحرمان الابن أو الابنة من الحنان والمودة والعناية والعطف والاهتمام كلياً أو جزئياً، أو تعريضهما لخبرات العنف بمصادمات أو شتائم أعضاء الأسرة أحدهم للآخر.

3- الإهمال التربوي بحرمان الابن أو الابنة من المعارف والخبرات والمهارات التي يحتاجانها للنمو الشخصي.. وذلك لانشغال الأسرة الزائد في أعمالها الرسمية، أو في أنشطتها ومشاغلها الجانبية للترفيه وتميرير الوقت، أو لضغوط العادات والتقاليد التي تفرض على الأسرة زيارات وواجبات لا طائلة لها أحياناً.

### أسباب مباشرة لمشكلة الإساءة للأبناء

إن أبرز الأسباب وراء إساءة الأسرة للأبناء اثنان هما:

1- الجهل بحاجات نمو الأبناء الجسدي والإدراكي والعاطفي، وما يلزم هذه المجالات من معارف وخبرات وغذاء ورعاية مادية وتعزيز أو رعاية عاطفية..مما ينجم عن ذلك الإساءة الأكثر حدوثاً في الأسرة وهي الإهمال.

2- الضغوط النفسية الشديدة التي قد تواجهها الأسرة نتيجة الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية أو الأمنية أو الصحية... الأمر الذي يفقدها صواب قراراتها واختياراتها اليومية، مؤدياً كل ذلك إلى عجز الأسرة عن دعم نفسها وتوجهاتها، ووقوعها بالتالي في انحرافات الإساءة للأبناء بالإهمال أو إلحاق الأذى بهم.

### مؤشرات سلوكية تحذيرية لإساءة الأسرة الى الأبناء

- يمكن التعرف على معاناة الأبناء من إساءات أسرية لجسمهم أو أنفسهم،  
بملاحظة الأعراض الاضطرابية التالية في سلوكهم وشخصياتهم عموماً.
- 1- فقر مفهوم الذات أو عدم ثقة الابن أو الابنة بأنفسهما.
  - 2- الإغراء أو التظاهر بسلوكيات وألفاظ أو جاذبية جنسية معينة.
  - 3- عجز القدرة عن الثقة بالآخرين.
  - 4- عجز الرغبة عن ود أو محبة الآخرين.
  - 5- اللجوء لسلوكيات العدوان، ومقاطعة الآخرين أو الروتين الأسري أو النشاط الصفي بالمدرسة.
  - 6- سرعة الغضب والعصبية والشعور بالغيظ.
  - 7- الإذعان والانسحاب من البيئة والفعاليات الأسرية والمدرسية.
  - 8- الخوف من بدء علاقات جديدة مع الأقران أو القيام بنشاط معهم.
  - 9- القلق والخوف باستمرار.
  - 10- مواجهة المشاكل والفشل المدرسي.
  - 11- الشعور بالحزن والاكتئاب والخمول العام.
  - 12- توارد مشاعر وصور ومواقف الإساءة الأسرية باستمرار.
  - 13- المعاناة المتواصلة من أحلام مزعجة.
  - 14- اللجوء إلى الكحول والمخدرات.
  - 15- الخروج عن القانون والسلوك النظامي العام أحياناً.
  - 16- التعرّض لحوادث والإصابة بجروح غريبة أو يصعب فهمها.
  - 17- اللباس الغريب مقارنة بالموقف أو الفصل من السنة.
  - 18- التأخر أو الغياب المتكرر عن المدرسة.
  - 19- الحضور مبكراً الى المناسبة خارج المنزل والتباطؤ أو التردد في العودة إليه.
  - 20- الخوف الزائد من الكبار أو الأطفال الآخرين.
  - 21- الخجل الزائد والإذعان والانسحاب من الموقف.
  - 22- صعوبة الذهاب الى الحمام.
  - 23- التعب المتواصل ونحول الجسم وفقر التغذية.

## التوجيه الأسري للتغلب على نتائج إساءتها إلى الأبناء

لقد أكدنا آنفاً على ضرورة قيام الأسرة بواجباتها الفطرية الأساسية في حماية الأبناء من الأخطار الداخلية في بيئتها المباشرة، والخارجية التي قد يواجهونها في المواقف المدرسية والاجتماعية المتنوعة.

وإذا كان هناك أدنى شك لدى الأب أو الأم بعجزهما عن أداء هذه الواجبات الشرعية والإنسانية معاً، فننصح استشارتهما لجهات إرشادية ونفسية واجتماعية مختصة، لعلاج ما يلزم قبل البدء بالإنجاب والتربية والمسؤولية على الأطفال..

أو ننصح في أحوال متطرفة ثانية التخلي عن فكرة الإنجاب من أساسها، تجنباً للمخاطر النفسية والجسدية والاجتماعية والقانونية.. التي قد تنجم عند الانحراف في التعامل مع الأبناء والإساءة إليهم بتصرف مجحف محدد. أو في حالة ثالثة، ننصح الأسرة إلى تحويل الأبناء إلى الأجداد أو الجدات أو جمعية خيرية مختصة أو مراكز الأحداث،، للعناية بهم ووقايتهم من إمكانية التعرض للإساءة من أحد أعضاء الأسرة.

أما الخطوة العلاجية الثانية التي يمكن للأسرة أتباعها عند الإساءة للأبناء من أحد أعضائها، هي الرجوع إلى جهة مختصة: مرشد أسري أو طبيب نفسي مؤهلين لدراسة وتصحيح الحالة التي يعاني منها الابن أو الابنة. ويجب أن تكون هذه الجهة مستقلة وحيادية، ليس لها علاقة مباشرة بالفرد الذي ارتكب الإساءة ضدّ الأبناء... يجب من الأسرة أن تلاحظ مع المرشد الأسري أو المعالج النفسي خلال عملية التصحيح والشفاء المطلوب، عدة مبادئ منها:

- أن أعراض الإساءة للأطفال هي متعددة ومتنوعة وخطيرة العواقب، ويجب عدم الحكم بوجود أحدها لدى الابن أو الابنة بدون برهان أو دليل سلوكي موضوعي وواضح.

- أن مبادئ العلمية والموضوعية والتحليل التشخيصي الجاد يجب أن تسود في التحقق من أعراض الإساءة الأسرية لدى الأبناء، دون التسرع في تحديدها من زاوية شخصية ضيقة أو محدودة.

- إن ملاحظة الأسرة لسرعة إطلاق الأحكام من المختص الأسري أو المعالج النفسي بدون دراسة متأنية لحالة الابن أو الابنة، يحذرّها بخطورة مثل هاتين الجهتين

على حالة وحياة الابن أو الابنة، ويشجع فورياً على سحبهما وتحويلهما إلى جهة أخرى أكثر قدرة وعلمية على معالجة الحالة.

- إن الجهات غير المختصة والمفتقرة أكاديمياً وخبرة للإرشاد والتوجيه الأسري والعلاج النفسي، يفضل عدم تعاملها مع حالات الإساءة للأبناء... لأن اعتمادها من الأسرة يؤدي في الأغلب إلى تفاقم المشكلة واستفحال مضاعفاتها دون حلها المنشود.
- إن اشتراك الأب والأم في عملية العلاج النفسي التي يتعرض لها الابن أو الابنة، هي هامة لتفعيل نتائج العلاج لديهما أو في مداواة الأب أو الأم من انحراف الإساءة التي تم ارتكابها.

### مقياس الشفاء من إساءة الآخرين

يتعرض بعض الأفراد (الأبناء والبنات أو غيرهم في الأسرة) للاعتداء على أنفسهم أو أجسامهم من الأسرة نفسها أحياناً، أو من أحد المعارف الغرباء في الخارج. يسبب هذا الاعتداء جروحاً نفسية وجسمية عميقة، تبدو على شكل اضطرابات شخصية عديدة أوضحنا أمثلة لها في فقرة سابقة. يبين المقياس الحالي مدى شفاء الفرد من الاضطرابات التي سببته الإساءة السابقة له. ضع الدرجة الرقمية المناسبة لإحساسك بالتحسن في الحالة الاضطرابية التي تعيشها (1=أبداً 2= قليلاً 3= أحياناً 4= غالباً).

- ... 1- أستطيع التحدث أو التفكير عن حالة الاعتداء كلما لزم.
- ... 2- أستطيع التحدث أو التفكير عن أشياء أخرى غير حالة الاعتداء.
- ... 3- أنام لدرجة كافية ليلاً دون حاجة للنوم في النهار.
- ... 4- أشعر جزئياً بدعم أسرتي.
- ... 5- أبدو متماسكاً في أقوالي ومواقفي.
- ... 6- أحافظ على مظهري لانقاً.
- ... 7- أعمل عادياً مثل الآخرين.
- ... 8- أحافظ على مواعيدي في أوقاتها.
- ... 9- أبدو منتجاً لدرجة معقولة.
- ... 10- أشعر بالقناعة في عملي.

- ... 11- أمتلك علاقات اجتماعية خارج الأسرة.
- ... 12- أمتلك شهية صحية للطعام.
- ... 13- أشعر بالحنان والعناية بمن حولي من الناس والأشياء.
- ... 14- أتكيف للمواقف الجديدة.
- ... 15- أتواصل باستمرار مع الأصدقاء والمحبين.
- ... 16- أمتلك إحساساً بالمرح والنكتة.
- ... 17- أهتم بتحقيق أهداف للمستقبل.
- ... 18- أمارس أنشطة مناسبة في وقت الفراغ.
- ... 19- أمارس التمارين الرياضية بشكل منتظم.
- ... 20- أتبنى تدابير وقائية كافية داخل وخارج الأسرة.
- ... 21- أفضل اختيار العلاقات المعززة دون الحيادية غير المعززة.
- ... 22- أستطيع الاسترخاء والشعور بالراحة بدون المخدرات والكحول.
- ... 23- أتمسح جيداً مع النقد البناء من الآخرين.
- ... 24- أتقبل المديح والتشجيع وأشكر الآخرين على ذلك.
- ... 25- أتمتع بعلاقات صحيحة حميمة مع الآخرين.
- ... 26- أمتلك صداقات لمدة طويلة.
- ... 27- أشعر بالرضا عن علاقاتي مع المقربين مني.
- ... 28- يفيد المقربون مني أن علاقاتهم معي صحية ومُرضية.
- ... 29- تبدو أحلامي ليلاً عادية غير مزعجة.
- ... 30- أمتلك قدرة جيدة على الانتباه والتركيز.
- ... 31- أمتلك تنوعاً واسعاً من الانفعالات السارة وغير السارة.
- ... 32- ينوّه الآخرون بأنّي أبدو هادئاً غير مشوش.

ملاحظات أخرى:

عضو الأسرة:

التاريخ:

---

\*\*\*\*\*

### غضب أعضاء الأسرة من الأبناء

#### مقدمة

**الغضب Anger** بوجه عام هو حالة نفسية انفعالية تنتج لدى الفرد نتيجة إساءة أو إيذاء البيئة إليه (بدون مبرر غالباً من وجهة نظره على الأقل)، وتثير فيه الرغبة في سلوك العنف اللفظي والمادي ضد الجهة المسيئة – المؤذية.

وعندما يحدث الغضب، يُفرّق بين الأصدقاء ويُذهب توازن وحكمة العقل ويؤدي إلى أخطاء فادحة أحياناً في الكلام والميول والسلوك.. ومن ثم للاكتئاب وغمّة النفس. وللتعامل مع الغضب، يمكن للفرد اختيار واحد من ثلاث بدائل: الانضباط والتحكم بمشاعر غضبه، أو التصرف بروية وحكمة حسبما تنصّ التعاليم الدينية، أو التحول إلى وحش كاسر يحطم نفسه والدنيا المحيطة!

روى عن الرسول محمد أنه سأل أصحابه مرة: ما هو الرجل القسوي أو الشجاع؟ قالوا الفرد الذي يهزم كذا وكذا والذي يصارع في الحرب. فردّ عليهم: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (مختصر صحيح البخاري ج 2 ص 470).. وأضاف: الغضب كالنار يهدمك من الداخل، كما يؤدي بك إلى نار جهنم نتيجة التصرفات الغاضبة.

وفي الغضب، لا يدرك الفرد ما يعمل أو يتصرف، يؤذي نفسه أو الآخرين حوله... ولكن الرسول محمد عندما كان يغضب من تصرف خاطئ أو سلوك كافر.. لم يستعمل يديه أو لسانه أبداً، ولكن الصحابة يعرفون غضبه بالنظر إلى وجهه محمراً وجبهته تتلأأ بحبات من العرق.. ثم بهدوئه أو صمته المؤقت بينما يتحكم بنفسه!!

وبعض الأفراد يغضبون بسهولة وبسرعة أكثر من البعض الآخر. وإن الطبيعة الوراثية والتنشئة الأسرية تتحكمان لدرجة كبيرة في هذا الأمر. ومع هذا تبقى

مصادر الغضب في نوعين: ذاتية داخلية تخص الفرد الغاضب نفسه، ثم خارجية تؤثر فيه انفعالات الغضب.

فبينما يغضب الفرد أحياناً عند التفكير بأشياء حصل عليها أو أخرى لم يحصل عليها.. أو سلوكيات قام بها أو أخرى لم يستطيعها، أو أهداف وطموحات شخصية أنجزها وأخرى افتقدها، فإنه يغضب في أحيان أخرى عندما يواجه مقاومة أو إهمال أو تصغير من البيئة: أسرة أو قراناً أو معلمين أو عملاً وزملاء عمل، أو تعيق تقدمه أو تحصيله لما يعيش من حاجات.

### أساليب ممارسة الغضب

يتوفر للفرد ثلاثة أساليب يُظهر بها غضبه هي: التعبير الحازم، والكبت، ثم التهذبة. وفي التعبير الحازم عن الغضب، يخبر الفرد الآخرين بصيغة مباشرة عن حاجاته أو الأشياء التي تثير قلقه أو انزعاجه وكيف يمكنهم الاستجابة أو المساهمة في تحقيقها وذلك بدون أن يسبب أذى أو إساءة إليهم..

واستخدام الحزم أو التعبير الجاد عن مشاعر وانفعالات الغضب، لا يعني أن يكون الفرد لحوحاً أو إملائياً قسرياً بل مُحترماً للذات والآخرين في آن. في غمرة هذا التصرف الحيادي الموضوعي في التعبير عن الغضب، تبدأ النفس الإنسانية في الاستقرار ويتوقف الفرد عن التفكير بالغضب والتركيز على شيء أو سلوك إيجابي سيتحصل عليه.

أما كبت الغضب، فيوجه الفرد به انفعالاته للبقاء محصورة في الداخل دون إظهارها للآخرين في البيئة. وهنا، قد يكون الأب أو الأم أو الابن أو الابنة في أقصى غيظهم أو مشاعرهم من الغضب، ولكن الآخرين حولهم قد لا يلاحظون ذلك عليهم إلا إذا كانوا على دراية بتعابير الوجه أو اللفظ أو التصرف في حالة الغضب كما يحدث في الأسرة.. أما الناس الجدد عن الفرد وموقف الغضب، فيمرّ انفعال الغضب دون ملاحظة أو إدراك منهم.

وهنا يجدر التنويه إلى أن الشرقيين عموماً يميلون إلى تبني الأسلوب الأول آنفاً في التعبير عن الغضب، وأحياناً بصيغ عنيفة ومباشرة ومؤذية للآخرين، بينما

الناس في الغرب يعمدون إلى كبت غضبهم بحيث لا يعرف من حولهم أن ما قام به كان بالنسبة إليهم مغضباً أم عادياً مُرضياً..

إن الفرد وهو يتصرف بأسلوب الكبت بهدف السيطرة أو التحكم في غضبه، قد يتعرض مستقبلاً عند شدة وتكرارية مواقف الغضب إلى انفجار عنيف حيناً، أو الإصابة بأمراض واضطرابات نفسية قد تستدعيه اللجوء إلى علاج نفسي طويل... أو من ناحية أخرى، قد تتعرض البيئة: أسرة أو أقراناً أو زملاء عمل أو معلمين إلى حوادث عنف مؤلمة تؤدي بحياة العديد من الأبرياء أحياناً كما لوحظ في حادثة دنيلين بسكوتلندة – بريطانيا أو في العديد من المدارس الأمريكية في الآونة الأخيرة.

وأخيراً بأسلوب ثالث لعلاج الغضب وهو تهدئة الانفعالات الغاضبة. يضبط به الأب أو الأم أو الابن أو الابنة مشاعر الغضب المسيء للآخرين ومن آثار كبته داخل أنفسهم، بتبني إجراءات لتهدئة حالتهم الغاضبة مثل الإسترخاء وإعادة بناء الإدراك للواقع، ومحاولة حل مشكلة وأسباب الغضب، واللجوء للمرح والنكتة في التعبير عما حدث.. هي أمثلة لما يمكن تبنيه في هذا السياق. وبالطبع عندما لا يستطيع الفرد ضبط الغضب بالأساليب الثلاث، فيعني على الأرجح أن شخصاً أو شيئاً ما سيتعرض للأذى لاحقاً.. الأمر الذي يتوجب من الأسرة الانتباه إليه وعمل الاحتياطات المناسبة له.

### **التوجيه الأسري للتغلب على انفعالات الغضب**

إن الغضب العادي الذي يُعبر به الفرد عن عدم رضاه نسبياً عما يجري في البيئة أو عما تتصرف به هذه البيئة معه، هو سلوك بناء للحياة الفردية ولتوجيه مداخلات وتفاعلات أعضاء الأسرة معاً، بما يستجيب لحاجات كل منهم: النفسية والاجتماعية والمادية.

أما عندما يخرج الغضب عن قدرة الفرد عن ضبطه والتحكم في آليات تغييره مع البيئة والآخرين، يصبح مدمراً ويؤدي إلى مشاكل لا حصر لها أحياناً في الأسرة والحي والمدرسة والعمل والعلاقات الشخصية مع الآخرين والحياة الفردية بوجه عام. ومن هنا، حتى يتحكم أعضاء الأسرة بانفعالات غضبهم، نقدم بإيجاز الأساليب الإجرائية التالية لإدارة وضبط الغضب.

1- الاسترخاء Relaxation. إن إجراءات الاسترخاء كثيرة في عددها ونوعها.. ومعظمها يعتمد بدرجة رئيسية على عدة مبادئ عملية أهمها: التنفس العميق، والتفريغ التدريجي لمحتوى الدماغ من انفعالات المشكلة أو الغضب بالتركيز على كلمة أو موضوع أو خبرة محددة.. بينما يكون مغمض العينين. وفي غمرة هذه الأثناء التي قد تطول من 15 إلى 20 دقيقة، تهدأ المشاعر الإنسانية ويسوء لدى الفرد إحساس من الهدوء والأمان وراحة النفس. وعلى العموم يمكن تقديم الخطوات المبسطة العامة للاسترخاء بالتسلسل التالي:

\* التكرار البطيء لكلمة أو جملة... أحياناً بمعنى، وأحياناً أخرى ليس لها أي معنى. مثل: استرخي، خذ الأمور ببساطة.. أن تحصيلي المدرسي كان رائعاً، أو غير مفهوم مثلك: رحم، دايز أو غيرها.. والمهم هنا التركيز إدراكياً على تكرار الكلمة أو الجملة المختارة.

\* مصاحبة التركيز المتكرر على الكلمة أو الجملة في الخطوة السابقة، بخبرة يتصورها الأب أو الأم أو الابن أو الابنة، حدثت فعلاً في الماضي أو يتمناها في المستقبل.

\* ممارسة تمارين رياضية سهلة غير ضاغطة مثل اليوغا أو التمارين السويدية الخفيفة كلما أمكن ذلك، لمزيد من التفريغ الإدراكي للمشكلة أو انفعال الغضب.. والتركيز وتحييد تأثيراتهما السلبية والحصول في النهاية على الاسترخاء المطلوب.

2- إعادة البناء الإدراكي للتفكير. وهذا يعني ببساطة تغيير أسلوب أو كيفية التفكير بالمشكلة (انفعالات الغضب). فبدل تفكير الأب أو الأم أو الابن أو الابنة الغاضبين بأن كل شيء قد دُمر أو ضاع سدى.. أو أن هذا هو أمر مخيف لا يمكن السكوت عنه.. يتحولون إلى التفكير بعبارات مثل: إنه أمر غير مريح، أو إنه مخيبٌ للأمل، ولكن يمكن فهمه والتعامل معه.. أنه لا يشكل نهاية الدنيا.. بل يمكن المحاولة من جديد. وفي هذه الأثناء، يحاولون إيجاد بدائل جديدة للتعامل مع مشكلة الغضب وحلها بطريقة منطقية بدون الغضب على وجه التأكيد.

3- الاتصال الأفضل بالآخرين. ينفعل الفرد عند الغضب فيحمر وجهه ويتصبّب عرقاً، وتبدأ عضلاته وقبضة يده بالشّد والرخي استعداداً للعنف والتصرف

العدواني... فيعتمد الفرد هنا: أباً أو أما أو ابناً أو ابنة إلى الإبطاء في تفكيره ومشاعره الغاضبة.. والعدّ إلى العشرة كما يقال في المثل الشعبي... أي التفكير بما يمكن ويحسن قوله تجنباً لمزيد من الإثارة والغضب لنفسه وللآخرين... والاستماع بعناية لما يقوله هو للآخرين، ثم أخذ دوره في الوقت المناسب للاستجابة بالحديث أو التصرف المناسبين.

4- حل مشكلة الغضب بروية ومنطق وهادفية توصل في النهاية إلى التغلب على أسبابه ومشكلته. وعند التخطيط والعمل لحل مشكلة الغضب، يحسن بالأمر والأب أو الابن أو الابنة عدم التركيز على نوعية النتائج التي يلزم التوصل إليها.. بل أكثر وبالدرجة الأولى على عملية حل مشكلة الغضب: أي على الإجراءات والعمليات المرحلية للتغلب على الغضب، بالتغاضي عن طبيعة النتائج التي تفرزها هذه الإجراءات أو العمليات.

يساعد هذا الاقتراح بالتركيز على عملية الحل دون نتائجه، في عدم إصابة الفرد بخيبة الأمل، وبمزيد من الغضب عند عدم كفاية الحل الذي يتوصل إليه في التغلب على الغضب.. وتحريره من القلق والضغط النفسي اللذين ينتاباه خلال التركيز على شيء غامض مجهول في المستقبل، وبالتالي المساهمة تلقائياً في استقرار نفسه وتخليه عن الغضب جزئياً أو كلياً، بينما يتقدم في طريقه للحلول المطلوبة.

5- استعمال النكتة والتندر في التعبير عن انفعالات الغضب. وقد يقوم الفرد بالنكتة عن نفسه أحياناً، بجانب النكتة عن الآخرين المعنيين بموضوع الغضب... وفي كل الأحوال يجب أن تكون النكتة خفيفة غير مسيئة ومرحة تثير الضحك واللهو.. ثم يجب أن لا تؤدي النكتة والتندر إلى تغييب مشكلة الغضب وإخراجها من النفس مؤقتاً... بل يتوجب خلال ذلك تركيز الأب أو الأم أو الابن أو الابنة على الأسباب والتعامل الموضوعي معها وحلها المطلوب دائماً.

6- سحب الفرد الغاضب من بيئة أو موضوع الغضب. وهنا تعتمد الأسرة إلى إخراج الفرد الغاضب من الموقف المباشر الذي خبر فيه الغضب، بغرض تغيير المنبهات البيئية التي أثارت فيه عدم الرضا والانفعالات الغاضبة عموماً. ومن هنا

يعتمد الأب أو الأم أو الابن أو الابنة الغاضبين بمبادراتهم الفردية، أو بمصاحبة ودعم واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة إلى الذهاب في نزهة أو جلسة قصيرة هادئة خارج المنزل.. أو مجرد الانزواء بهدوء في مكان بالأسرة بعيداً عن مرأى مكان أو خبرة الغضب.

7- تغيير بيئة أو موضوع الغضب. هنا، تعتمد الأسرة إلى تغيير أو تعديل البيئة المسببة لانفعالات الغضب.. بذل سحب الفرد الغاضب من هذه البيئة. فإذا كان قرين الابن أو قرينة الابنة في الفصل الدراسي يسبب الواحد منهما الغضب لذيها، عندئذ يعتمد المعلم أو المعلمة إلى نقل القرين أو القرينة إلى مكان آخر.

أما إذا كان مزعجاً للأب أو الأم مشاهدة غرفة الأبناء مشوشة رأساً على عقب وكأن إعصاراً قد مرّ بها، عندئذ يعتمدان إلى المحافظة على باب الغرفة مغلقاً للتغلب على مشاعر الغضب التي تعترضهما كل مرة يشاهدان فيها الغرفة...

وفي أحيان أخرى يرتبط الغضب بوقت محدّد من الليل أو النهار، أو بوسيلة أو أداة مواصلات إلى مكان مطلوب أو نوع طعام، أو مصدر تشويش خلال النوم أو الدراسة أو العمل... في مثل هذه الأحوال وغيرها مما يشبهه، تعتمد الأسرة إلى تغيير المنبهات البيئية المزعجة، المثيرة لغضب واحد أو أكثر من أعضائها.

8- التدريب الذاتي على تفريغ انفعالات الغضب. تقوم الأم أو الأب أو الابن أو الابنة بما يلي:

\* تحدّث عن مشاعر الغضب مع إنسان تثق به: أحد أعضاء الأسرة أو قرين صديق موثوق بالفعل، أو معلماً أو المرشد الطلابي بالمدرسة... لا تخف ولا تتردّد وعبر عما تشعر به بأي كلمات عادية تستطيعها..

\* وضّح غضبك بهدوء كلما استطعت ذلك. مبيناً خيبة الأمل والنقد وعدم الرضا عما جرى أو يجري لك، لكن بدون صدام أو صراخ أو سباب... حاول دائماً أن تكون تعبيراتك للغضب معقولة وسليمة وغير مؤذية للآخرين.

\* الاستماع بعناية للآخرين بدون انزعاج أو ردود فعل سلبية على نقد أو ملاحظات الآخرين على شيء أو صفة أو سلوك يخصك. حاول استيعاب كلام الآخرين والاستفادة منه في التحسين للأفضل وتجنب التعرض لا حقاً من مواقف الغضب.

\* التفاوض مع أعضاء الأسرة الآخرين حول أسباب الغضب، وإمكانيات ووسائل التغلب عليها، ودور كل منهم في المساهمة بذلك لاحقاً..

**والخلاصة..** إن تحكّم عضو الأسرة ذاتياً بمشاعر غضبه ، وعدم الردّ مباشرة بالإساءة على الإساءة، هي أولى الخطوات للتغلب على هذا الانفعال السلبي الشخصي... أما البدائل العلاجية الأخرى، فتتمثل بتجاهل عضو الأسرة للموقف والجهة المُصدّرة للغضب، أحياناً بالمحافظة على الوقار والهدوء أو تغيير بيئة الغضب بالخروج منها.. أو القيام بعمل أو نشاط آخر مختلف يُجَدّد به نفسه وينسى تدريجياً نوازع الغضب، ثم التسامح مع الجهة المسيئة ومقابلتها بالحسنى والملاطفة والمحبة، عملاً بالآية الكريمة "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس إن الله يحب المحسنين".

\*\*\*\*\*

### العنف السلوكي للأطفال

#### مقدمة

**العنف** Violence هو إيقاع الأذى النفسي أو الجسدي أو الاقتصادي أو التعليمي أو الاجتماعي بالنفس (أو الفرد يؤذي نفسه).. أو بالآخرين بواسطة اللفظ أو أعضاء الجسم بالضرب والركل، أو باستعمال وسائل مادية حادة مثل: الأمواس والسكاكين والإبر وبعض الأدوات المدرسية، أو قاتلة مثل الأسلحة المتاحة باختلاف أنواعها.

فالسباب والتعنيف اللفظي والذم القاسي والحط من شأن أو سمعة الفرد أو الجماعة أو التعبير والتهديد والوعيد، هي كلها صيغاً من **العنف النفسي**. أما الضرب باليد أو بوسائل مثل العصي أو الحجارة أو أي أخرى متاحة في البيئة أو باستعمال أدوات حادة أو أسلحة نارية قاتلة أحياناً هي أمثلة **للعنف الجسدي**.

كذلك، عندما يعمد الفرد: ابناً ناشئاً أو آخر راشداً كبير إلى إلحاق الأذى والتخريب بالممتلكات المادية المعيشية.. أي التي تعتمد عليها الأسرة مثلاً في دعم وسد حاجات معاشها وبقائها، يرتكب بهذا **عنفًا اقتصادياً**.

أما عندما يحطم التلميذ أو يستولي عنوة على ممتلكات تلميذ آخر يستعملها في التعلم.. بدءاً من حقيبته المدرسية وأدواته الكتابية وانتهاءً بغذاء فطوره، يكون قد ارتكب **عنفًا تعليمياً**... والمقابل، إذا تمادت الأسرة في العزل والمنع والحرمان أو النبذ المجحف المتطرف والممتد للابن أو الابنة من مزايا وأنشطة وتفاعلات يومية مع الآخرين داخل الأسرة أو خارجها مع الأقران.. فتعتبر كل هذه في الغالب مظاهرًا من **العنف الاجتماعي**.

ونؤكد هنا على حقيقة مفادها: إنه بينما يؤدي العنف الجسدي للأطفال أو الناشئة المدرسية بعمر 12- 20 سنة (فترة المراهقة التقليدية المعروفة) إلى إحداث خدوش أو جروح في الجسم تدوم طويلاً.. يمكن إخفائها بعمليات التجميل أو اللباس أو غيرها

مما يمكن، فإن العنف النفسي وما يتصل به من أذى اقتصادي أو تعليمي أو اجتماعي، قد يحدث عند تطرفه وظلمه (أي ارتكابه بدون مبرر أو وجه حق)،، فيؤدي إلى جروح في النفس قد لا تشفى طيلة الحياة الدنيا، ظاهراً ذلك في الشخصية والسلوك الفردي على شكل اضطرابات أو انحرافات سلوكية متنوعة.

بقي أن نشير هنا إلى أمرين هما: أن الأولاد هم أكثر عنفاً بوجه عام من البنات من حيث التكرارية والأنواع والوسائل المستخدمة، وأن العنف هو بذاته سلوك غير اجتماعي يتعلمه الابن أو الابنة من البيئة سواء كانت هذه: أسرة أو حياً أو أقراناً أو معلمين أو مدرسة أو مواقف اجتماعية أو مشاهد أو برامج تلفزيونية فضائية.

### **أسباب شخصية خاصة بعنف الأبناء**

يرتكب الأبناء العنف تجاه أنفسهم أو الآخرين حولهم لعدة أسباب: تبدو موجزة فيما يلي:

#### **أ- أسباب شخصية مباشرة للعنف مثل:**

1- التعبير عن مشاعر الغضب أو اليأس اللذين يصلون إليهما نتيجة عدم الحصول على إجابات شافية لمشاكلهم.. أو إهمال الأسرة أو رفضها لحاجاتهم، حيث يلجئون إلى العنف للتعبير عن انفعالاتهم وغيظهم بوجه عام.

2- التحكم بالآخرين والتلاعب بشؤونهم للحصول على شيء أو رغبة يحتاجها اليافع الشاب (المراهق). وفي الغالب، يقع ضحية لهذا العنف الأقران الأضعف أو الأقل سطوة أو الأكثر معاناة من مشاكل وإهمال ورفض في أسرهم.

3- التأثير من أفراد بالأسرة أو خارجها خبروا أذى أو رفضاً أو عنفاً منهم... فيعمد الأبناء نتيجة شعورهم بالحقد والغيظ أحياناً بالرد على الخطأ بخطأ مضاد أخطر أو أعنف في بعض الأحيان.

4- تقليد سلوك العنف من البيئة الأسرية أو الخارجية حيث الأقران والناس في الحي والمدرسة ومواقف الحياة اليومية. إن العنف هو للأسف سلوك يتعلمه الأبناء من البيئة دون أن يكون مطبوعاً في الجينات الوراثية للفرد. وبينما يمكن لحسن الحظ تغيير هذا السلوك السلبي وعلاجه عموماً، إلا أن ذلك لا يبدو تلقائياً أو

سهلاً، بل يحتاج إلى تضافر في الجهود والإمكانات من الأبناء والأسرة ومختصي التعديل السلوكي.

#### ب- أسباب عامة لعنف الأبناء أهمها:

1- ضغوط الأقران والإلحاح على الأبناء لارتكاب العنف، إن مصاحبة الأبناء لأقران السوء، وتكوين شلل معهم ومشاركة سلوكياتهم وميولهم المنحرفة نحو الآخرين والبيئة.. تشكل جميعاً بيئة خصبة لإستنبات وظهور سلوك العنف لدى هؤلاء الأبناء.

2- حاجة الأبناء إلى الانتباه والتقدير والاهتمام من الآخرين، خاصة الأسرة والمعلمين والأقران.. وعندما لا يحصلوا عليها بالطرق الاجتماعية السوية، يلجئون إلى العنف لتوصيل رسالة خطيرة مفادها: نحن هنا انتبهوا إلينا؟!!

3- إحساس الأبناء بتدني القيمة الذاتية نتيجة خبرتهم لإهمال أو رفض وتصغير الأسرة لهم، أو مقاومة وتعنيف وحط المعلمين من قدر الأبناء كتلاميذ لهم.

4- الإساءة للأبناء وإهمال تربيتهم ورعايتهم من الأسرة، كما تقتضي حاجات نموهم خلال الطفولة المبكرة حتى عمر ست سنوات. فيظهر ذلك في المراهقة على شكل اضطرابات سلوكية حسب نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد.

5- معاشة الأبناء لسلوك وأعمال ومواقف العنف في الأسرة ووسائل الإعلام (خاصة بالفضائيات) ثم في المواقف الاجتماعية والمداخلات اليومية للناس.

6- سهولة الحصول على السلاح والأدوات الحادة المؤذية الأخرى. فحيث تمتلك الأسرة هذه الأدوات ولا تمارس ضبطاً بعدم الوصول إليها من الأبناء، يسهل على هؤلاء عند الشعور بالغضب واليأس، الحصول عليها واستخدامها في أذى أنفسهم أو الآخرين حولهم.

#### مؤشرات تحذيرية لعنف الأبناء

يمكن توضيح هذه المؤشرات التي يتوجب من الأسرة الانتباه إليها، والتصرف المناسب مع الأبناء بالصيغة والوقت المناسبين، بالفئات التالية:

##### أ - مؤشرات تحذيرية عامة مباشرة للعنف مثل:

1- فقدان الأبناء السيطرة على أنفسهم وانفعالاتهم بصفة يومية متكررة.

2- المصادمات أو المواجهات الجسمية المتكررة مع الآخرين في الأسرة أو خارجها.

3- بدء الإدمان على الكحول والمخدرات.

4- التهور السلوكي أو المخاطرة السلوكية (التصرف بدون حساب للنتائج).

5- التخطيط أو الحديث المباشر لارتكاب أعمال عنف محددة.

6- إظهار تهديدات أو خطط للاحق الأذى أو الضرر بالآخرين.

7- الاستمتاع بأذى الحيوان أو تحطيم الأشياء بما في ذلك نباتات الزينة في المنزل.

8- البدء بحمل السلاح أو الأدوات الحادة.

**ب - مؤشرات تحذيرية عامة غير مباشرة للعنف مثل:**

1- وجود تاريخ سابق لارتكاب سلوك العنف أو العدوان..

2- بدء استعمال الكحول والمخدرات.

3- الانتماء لشلة غير سوية من الأقران أو الحديث عن رغبة قوية في عضويتها.

4- الوصول للسلاح وإظهار الاهتمام والانجذاب إليه وخاصة السلاح الناري.

5- تهديد الآخرين باستمرار.

6- ضعف التحكم بالمشاعر الشخصية مثل الغضب.

7- الانسحاب من علاقات الأصدقاء والأنشطة العادية اليومية.

8- التعبير عن الشعور بالرفض أو الوحدة.

9- خبرة المضايقة والسخرية من الأقران عادة أو الأسرة والآخرين أحياناً.

10- الإنجاز المدرسي المتدني / الضعيف.

11- وجود تاريخ سابق لمشاكل النظام والانضباط السلوكي العام، والمواجهة

المتكررة مع المعلمين أو ذوي الأمر.

12- الإحساس بعدم احترام الآخرين بصفة مستمرة.

13- عدم الإحساس بمشاعر وحقوق الآخرين.

**ج - مؤشرات تحذيرية للعنف خاصة بأطفال قبل المدرسة، مثل:**

1- قيام الطفل بهيجانات انفعالية وسلوكية عديدة في اليوم الواحد تدوم أكثر من 15 دقيقة.. مع صعوبة وقفها أو تهدئتها في الغالب من الوالدين أو الأخوة أو المربيات في الحضانة أو روضة الأطفال.

2- إندفاعات الطفل للعدوان بدون سبب واضح.

3- النشاط والإثارات السلوكية المتطرفة والتهور السلوكي.

4- الرفض المستمر لإتباع التوجيهات وعدم الاستماع للكبار.

5- ضعف الرغبة في القرب من الوالدين،، بعدم الميل إلى مصاحبتهم أو البحث عنهم والرجوع إليهم في الأماكن خارج الأسرة مثل الأسواق والرحلات.

6- المشاهدة المتواصلة لبرامج العنف على التلفزيون.. والانشغال بالألعاب ذات مواضيع عنيفة أو قاسية تجاه الأطفال.

د - مؤشرات تحذيرية للعنف خاصة بأطفال بعمر 6-9 سنوات، مثل:

1- ضعف القدرة على الانتباه والتركيز.

2- مقاطعة الأنشطة الصفية باستمرار.

3- الإنجاز الضعيف بالمدرسة.

4- الوقوع في مشاكل ومصادمات مع الأطفال الآخرين بالمدرسة.

5- ردود الفعل المتطرفة مثل الغضب الشديد واللوم والميل للتأثر، عند الشعور بخيبة الأمل من الآخرين أو انتقادهم أو إثارتهم له.

6- مشاهدة برامج وأفلام تلفزيونية وفيديو عنيفة، واللعب كثيراً ببرمجيات إلكترونية عنيفة أيضاً.

7- قلة الأصدقاء الأقران ورفض الطفل من الأقران الآخرين بسبب سلوكه معهم.

8- مصادقة أو مصاحبة أطفال معروفين بعدم انضباطهم وعدوانيتهم.

9- عدم الإصغاء بصفة مستمرة للكبار.

10- عدم الإحساس بمشاعر الآخرين.

11- القسوة والعنف تجاه الحيوانات المنزلية أو الأخرى عموماً.

12- سهولة الاستسلام أو الشعور بخيبة الأمل.

هـ - مؤشرات تحذيرية للعنف خاصة بأطفال بعمر 10-12 ثم المراهقين حتى عمر عشرين سنة، مثل:

- 1- المعارضة أو المقاومة المستمرة لذوي السلطة من والدين ومعلمين وإدارة مدرسية.
- 2- تجاهل مشاعر وحقوق الآخرين.
- 3- سوء معاملة الآخرين.
- 4- الاعتماد على العنف الجسدي أو التهديد بالعنف لحل المشاكل التي يواجهونها.
- 5- الإحساس بعدم الرضا وبالغبن من معاملة الآخرين.
- 6- الإنجاز المدرسي الضعيف.
- 7- الانقطاع عن المدرسة والدروس اليومية بدون مبررات واضحة.
- 8- التعرض للطرد من المدرسة.
- 9- التسرب من المدرسة.
- 10- الانضمام لشلة من أقران السوء.
- 11- الانحراف بارتكاب صدام مع الآخرين وسرقة وتدمير الممتلكات.
- 12- تناول الكحول أو المخدرات.

### التوجيه الأسري للتغلب على العنف الأبناء

يمكن للأسرة التغلب على ميول وسلوك العنف لدى الأبناء بمراعاة نوعين من التربية السلوكية: وقائية وعلاجية، نوضح خطوطها العامة بما يلي:

#### أ - التوجيه الأسري بالتربية الوقائية للأبناء ضد العنف:

- 1- منح الأبناء حباً وانتبهاً دائماً.. إن الانحراف والمشاكل السلوكية والعنف تبدو محدودة لدى الأطفال الذين يتربون في بيئة أسرية يسودها الاهتمام والحنان والمحبة.
- 2- الإشراف والمتابعة المنتظمة للأبناء في أهدافهم ومواقفهم وأعمالهم وألعابهم ومشاهداتهم التلفزيونية اليومية، مع التشجيع والتعزيز والتوجيه خلاله. تشير الدراسات إلى أن المشاكل السلوكية تزداد لدى الأطفال الذين تتشغل أسرهم عنهم بدون إشراف أو متابعة.

3- التصرف الأسري السليم أمام الأبناء، مع المحافظة على جودة السلوك والقيم والميول في هذا التصرف. يسمح هذا لهم بالملاحظة والتقليد والاعتقاد على تطبيقها في سلوكهم اليومي وإحساسهم بالقوة والمناعة السلوكية أمام ضغوط الأقران وأعمال العنف خارج الأسرة في الحي أو المدرسة أو المواقف الاجتماعية العامة.

4- المثابرة وعدم التناقض في تطبيق الأحكام والضوابط السلوكية. فعندما تطلب الأسرة شيئاً أو تفرض قاعدة سلوكية محددة لإتباعها من الأبناء، يجب الالتزام بها وتطبيقها حتى النهاية. وهذا يقتضي من الأسرة مراعاة أمرين: طلب أشياء أو أعمال وسلوك مدروسة يستطيع الأبناء القيام بها، ثم مراعاة كون الأحكام والضوابط السلوكية المطلوبة، خلقية ومفيدة وموضوعية.. غير شخصية أو ردود أفعال وميول انفعالية مؤقتة. إن مشاركة الأبناء في مناقشة واقتراح المسؤوليات أو الحقوق والواجبات وأحكام التصرفات أو الإنجازات المطلوبة، يهيئهم نفسياً وعملياً للالتزام وأداء ما يتوقع منهم.

5- تجنب العنف وإبعاده عن البيئة الأسرية بالهدوء والتفاهم والمودة في التفاعلات أو المداخلات اليومية للوالدين معاً، ومع الأبناء ثم بين الأبناء أنفسهم.. مع عدم تشجيع العنف أو التسامح معه خلال ذلك.

6- الحدّ لأقصى درجة ممكنة من تعرض الأبناء لمشاهد وبرامج العنف في الفضائيات التلفزيونية وألعاب الفيديو أو الإلكترونية. تؤكد الدراسات أن المزيد من هذه المشاهد والبرامج يمارس تأثيراً سلبياً على سلوكهم. يمكن للأسرة في هذا الإطار:

- ❖ تحديد ساعات مشاهدة اليومية للتلفاز بساعة واحدة إلى اثنتين فقط..
- ❖ معرفة ما يشاهده الأبناء من برامج تلفزيونية وألعاب فيديو أو إلكترونية.. والتنظيم والتوجيه المسبق لذلك عادة، بدون الإملاء الآلي أو المواجهة معهم عند كل مشاهدة أو كل يوم.
- ❖ الحديث مع الأبناء حول ما يشاهدونه من برامج وصور العنف.. والمناقشة والتوجيه خلال ذلك.. لفهم سيئات هذا العنف ونتائجه المؤلمة في الواقع الحقيقي للناس والحياة.

❖ تبادل الآراء والطرق مع الأبناء التي يمكن بها حل المشاكل اليومية بدون اللجوء إلى العنف... يمكن للأسرة تناول مشكلة محددة في كل مرة ثم مناقشتها مع الأبناء، والحلول السليمة الناجمة التي قد يتبنونها بدون الحاجة إلى العنف.

7- مساعدة الأبناء للوقوف ضد العنف وعدم مساندته أو تشجيعه لدى الأقران خارج الأسرة في الحي والمدرسة والمواقف الاجتماعية العامة الأخرى.

8- تدريب الأبناء على التعامل مع سلوكيات ومواقف العنف التي يواجهونها بهدوء وتوازن وحزم لفظي، دون السباب أو الصدام الجسدي المباشر. كما يبدو مفيداً أيضاً تعليم الأبناء مبادئ وقيم التسامح مع الآخرين وقبولهم.. مهما اختلفت أعراقهم وثقافتهم وآراؤهم وعدم نعتهم أو نقدهم بالألقاب لمجرد أنهم مختلفون، أو السخرية بهم ومضايقتهم بكلام أو سلوك تجنباً للوقوع في العنف معهم.

9- تعليم الأبناء مفاهيم ومبادئ وقيم اللطف في التعامل مع الآخرين من خلال:

❖ ممارسة الاعتبار والحنان في التعاملات أو المداخلات الأسرية اليومية، ومواقف ومناسبات الضيق أو الحزن أو المرض التي يمر بها أعضاء الأسرة أحياناً.

❖ تعزيز الأبناء إيجابياً عند التصرف مع الآخرين داخل وخارج الأسرة بلطف واعتبار، أو سلبياً عند عدم ذلك. ولتكن الأسرة حازمة ومثابرة وغير متناقضة في ذلك.

❖ ممارسة الأسرة وخاصة الوالدين،، للطف في التعامل مع بعضهم والأبناء ثم الآخرين خارج الأسرة.. ليكونوا نموذجاً يحتذى به الأطفال في تعاملاتهم مع أنفسهم والناس عموماً. أي تعليم الأبناء مفاهيم وسلوكيات اللطف بالعمل دون الكلام فقط.

❖ تزويد الأبناء بقراءات وبرامج وألعاب فيديو وإلكترونية، يتعلمون بها مفاهيم ومبادئ وقيم ومواقف اللطف والاحترام في التعامل مع الآخرين.

❖ الحديث القصصي مع الأبناء عن مواقف وأفراد وأبطال معجبين بهم.

❖ مصاحبة الأبناء في زيارة المرضى من الأقارب والأصدقاء والمعارف، ودور رعاية المسنين والمعاقين ومواقف الكوارث المناخية (نتيجة الفيضانات والأعاصير) أو الطبيعية (بالزلازل والبراكين والحرائق) أو العسكرية (للحروب والفتن وأعمال الغزو).. وتوفير الفرص لهم بذلك لمشاهدة الأسرة في تعاطفها وتعاملاتها الجانبية

مع الآخرين ثم لممارسة الأبناء / الأطفال لمشاعرهم ولطفهم وتعاطفهم في مثل هذه المواقف الميدانية الحقيقية.

### ب - التوجيه الأسري بالتربية العلاجية للأبناء ضد العنف:

عندما تلاحظ الأسرة إشارات للعنف على الأبناء، تعتمد فوراً ودون تأخير إلى:

- 1- إخراج الابن أو الابنة من المواقف الأسرية أو البيئية التي يبدو فيها الواحد منهما على شفا ارتكاب سلوك العنف.
- 2- تضافر أعضاء الأسرة معاً غي التعامل مع موقف العنف،، وقيام كل منهم بدور في تحييد رغبة الابن أو الابنة في الاندفاع لسلوك العنف.
- 3- طلب مساعدة جهة مختصة في حل مشكلة العنف عند تطرفها.. مثل طبيب الأسرة أو مختص تعديل سلوكي أو طبيب نفسي مختص بمرحلة الطفولة أو المراهقة.. وذلك حسب شريحة عمر الابن أو الابنة بسلوك العنف.

\*\*\*\*\*

### رغبة الأبناء أحياناً في الانتحار

#### مقدمة

الانتحار هو أخطر أنواع العنف التي يمكن للابن أو الابنة ارتكابه لأذى النفس بإنهاء حياتهما الدنيوية قسراً بصيغة غير قدرية: غير شرعية وغير طبيعية. ولا يصل الشاب اليافع (المراهق) إلى هذه النهاية المسدودة التي تتساوى معها في نظره الحياة والموت، إلاّ عند معاناته النفسية الحادة حيث ترفضه الأسرة تماماً أو تتخلى عن أي اعتبار لمطالبه أو حاجاته، سواء كانت هذه نفسية أو اجتماعية أو مادية. ومشكلة الانتحار هي عصبية وعالمية عامة، تواجهها معظم المجتمعات في العالم بدرجات متفاوتة.. ففي الولايات المتحدة الأمريكية يشكل الانتحار ثالث عامل لموت الشباب اليافعين بعمر 15-24 سنة، وسادس سبب رئيسي في موت الأطفال بعمر 9-14 سنة!؟

أما في البيئات النامية بما فيها أقطارنا العربية، فمع محدودية ارتكاب الأبناء عموماً للانتحار بالمقارنة بما يجري في الغرب، إلاّ أن العديد منهم يعيش رغبات الانتحار أو محاولات الوقوع فيه نتيجة الصعوبات المدرسية أو الأسرية.. أو الاجتماعية المرتبطة بعلاقات مع الأقران. ويظهر التفكير في الانتحار وارتكابه أحياناً خلال مرحلة الشباب اليافع (المراهقة)، بسبب نقص معارف وخبرات الأبناء في سد حاجاتهم الشخصية المختلفة ذاتياً ثم لخلل حاد في تعامل البيئة (أسرة أو أقراناً أو مدرسة) معهم، مؤدياً لاختيارهم الموت على الحياة بالانتحار.

وفي العموم، نلاحظ في الحياة الدنيا نوعين رئيسيين للانتحار: انتحار نفسي للذات البشرية (أي انتحار الحياة الفردية مع البقاء الاسمي أو الشكلي على قيد الحياة).. وهذا النوع يتجسد بدرجة رئيسية في عمالة الأطفال والمتاجرة المتنوعة بهم ثم عمالة الرقيق الأبيض و عمالة السخرة التي يقضي العديد من الأفراد والجماعات والشعوب عبر العالم حياتهم فيها، بدون أي عائد عليهم حتى نفسياً أحياناً..

وهذا النوع سائد عموماً في بلاد الشرق وفي البلدان النامية بوجه خاص... ثم الانتحار المادي للنفس البشرية بقتل الجسم الذي تحل فيه لتتوه في عالم الغيب غير المرضي كما تؤكد تعاليم الله... إن هذا النوع الثاني من الانتحار يبدو منتشراً في الغرب بوجه عام.

### أسباب عامة لمشكلة انتحار الأبناء

من أهم الأسباب الملاحظة على الأبناء في رغباتهم وارتكابهم للانتحار الأمثلة التالية:

- 1- خبرة مشاعر حادة من الحصر النفسي والحيرة والشك بالذات والقدرات الفردية على البقاء.
- 2- المطالب المُلحة المتواصلة للأسرة على الدراسة والنجاح والتفوق بأكثر مما يستطيعه فعلياً الطفل أو الشاب اليفع (المراهق).
- 3- الظروف المادية الصعبة والشعور بالتهديد من الحاجة وغموض المستقبل.
- 4- نزاعات وتفتت الأسرة وانفصال أو طلاق الوالدين، ودخول الأبناء في حياة مشوشة جديدة مع زوج الأم أو زوجة الأب، ومع الأخوة من زواجهما السابق أحياناً، وما يرافق ذلك من منافسة أو تحيز أو إهمال أو رفض لا يستطيعون الصبر عليها أو التكيف معها بغير الانتحار.
- 5- الانتقال المفاجئ إلى مجتمع جديد أو بيئة أخرى مختلفة، يفقد معه الأبناء سيرتهم الواقعية الذاتية الماضية، ويشعرون بالنتيجة بالضياح والانقطاع النفسي والاجتماعي والشك الذاتي بقدرتهم على الاستمرار والبقاء.

### مؤشرات تحذيرية لرغبات الأبناء في الانتحار

عندما يذكر الابن أو الابنة مباشرة أو غير مباشرة رغبته في الانتحار، يجب على الأسرة أن تأخذ الأمر على محمل الجد، وفورياً بعين الاعتبار.. دون إهمال أو عدم تصديق ذلك، أو التأجيل لوقت آخر.. لأن الكلام العابر قد يتحول إلى فعل في أي لحظة، وتفقد الأسرة عزيزها فجأة دون سابق إنذار؟! ومهما يكن يمكن للأسرة الالتفات للمظاهر والمؤشرات التالية على الأبناء، للتنبيه إلى رغباتهم بالانتحار:

- 1- تغيّر حاد في عادات النوم والأكل.
- 2- الانسحاب من علاقات الأقران والأصدقاء وحياة الأسر والأنشطة اليومية العادية.
- 3- تصرفات العنف والتمرد على الأسرة والاختفاء بعيداً لمدة غير معتادة من الابن أو الابنة.
- 4- استعمال الكحول والمخدرات.
- 5- الإهمال في المظهر الشخصي العام بشكل غير مسبوق.
- 6- التغييرات الشخصية للأسوأ.
- 7- الملل الدائم وصعوبة التركيز وسوء الإنجاز أو التحصيل المدرسي.
- 8- الشكوى المتكررة من آلام جسمية مرتبطة عادة بالانفعالات المتقلبة التي يعيشها الابن أو الابنة مثل آلام الرأس والمعدة والإجهاد العام.
- 9- فقدان الاهتمام بالأنشطة والحوادث والمناسبات المفرحة.
- 10- رفض المديح والمكافآت التي تُمنح له.
- 11 الشكوى الذاتية المسموعة من كونه شخص سيء أو إنه خرب من الداخل.
- 12- التحدث عن تغييرات مثل: سوف لا أكون مشكلة لكم طويلاً ! لا يوجد شيء هام في هذه الدنيا! لا فائدة من الوضع! أو سوف لن أراكم مرة أخرى.
- 13- الترتيب المفاجئ لسريره وأمتعته وغرفته بالأسرة، أو إعطاء ممتلكاته المفضلة للأخوة أو الأصدقاء – وتنظيف غرفته وترتيب سريره، ورمي حاجاته الهامة مثل الملابس والكتب والألعاب...
- 14- الظهور فجأة مرحاً مسروراً بعد مدة من الاكتئاب.
- 15- إظهار علامات مرضية نفسية مثل الهلوسة والأفكار الغريبة.

### **مراحل سلوكية لرغبة الأبناء في الانتحار**

- تتلخص هذه المراحل المأساوية التي قد يمر بها الأبناء، وصولاً لأسوأ قرار يمكن أن يتخذه الإنسان بحق نفسه: الانتحار، بالتالي:
- 1- التذمر المتكرر والشكوى المتواصلة من الظلم وسوء الحياة.

- 2- الإلحاح في التعبير عن الحاجات الشخصية (مهما كان نوعها)، وفي الطلب من الأسرة الاستجابة لها.
- 3- الشعور بخيبة الأمل واليأس والاكتئاب نتيجة إهمال الأسرة وعدم استجابتها لآمال وحاجات الابن أو الابنة.
- 4- الانعزال جانباً والصمت والسرхан معظم الوقت واللجوء إلى المخدرات أحياناً عند شدة الحالة النفسية.
- 5- البدء بالحديث إيجابياً عن الموت ومحاسنه في الحياة وعن آلاته ووسائله وحوادثه لدى بعض المعارف أو مما يسمعه في الأخبار.
- 6- ارتكاب الانتحار في حال إهمال الأسرة وعدم انتباهها للمراحل الخمس السابقة لدى الابن أو الابنة، وعدم اتخاذها خطوات فورية علاجية بمساعدة جهات نفسية متخصصة للتغلب على رغبات الانتحار.

### **التوجيه الأسري للتغلب على رغبة الأبناء في الانتحار**

عند إهمال الأسرة وعدم انتباهها لمشاعر وتعبيرات الأبناء المرتبطة بالانتحار.. وتحولهم من الحديث المتفرق عن الموت إلى الرغبة فيه ومحاولة ارتكابه.. تعد الأسرة فوراً في هذه الحالة إلى مراجعة طبيبها الخاص أو طبيب نفسي مختص بالأطفال والمراهقين للقيام بالتشخيص والعلاج اللازمين.

أما الأنجع وقائياً من رغبات ومحاولات الانتحار، هو قيام الأسرة بالحديث والتفاعل مع أبنائها ومتابعة تطوراتهم وحاجاتهم اليومية.. وإخراجهم من الشroud الذهني والاكتئاب والعزلة التي قد يلجئون إليها عند الحاجة وخيبة الأمل أو اليأس بخصوص تحقيقها. نقدم فيما يلي سبع خطوات إجرائية للتوجيه والتربية الوقائيين من الانتحار لدى الأبناء هي:

- 1- حب الأبناء والحنان عليهم والانتباه لحاجاتهم ولما يقولون ويفعلون. إن الحب الأصل (غير المصلحي) يقرب الإنسان من الإنسان ويؤدي إلى حميميتهما ولحمتهما معاً. كما أن الانتباه واليقظة يزودان الأسرة بمعرفة الأبناء في الواقع، والاستجابة أولاً بأول لحاجاتهم النفسية والاجتماعية والمادية في الوقت المناسب.

2- التفاعل مع الأبناء في الحديث وجلسات مشاهدة الفضائيات والمناقشة معهم وفي الأنشطة الأسرية بما فيها وجبات الطعام اليومية ومشاركة الرأي(دون الإملاء) في اللباس والشراب واختيار الأصدقاء والأصحاب والحوادث والنجاحات أو الصعوبات المدرسية. إن التفاعل الممزوج بالحب والحنان والاهتمام والانتباه، يقلص الفجوة الاجتماعية والنفسية بين الأسرة والأبناء لأقل درجة ممكنة.. ويحول مجال الاتصال فيما بينهم إلى خطوط مزدوجة أفقية سريعة ذات اتجاهين في آن: إرسال واستقبال معاً.

3- الشرح والتوضيح العملي والواقعي لما يحتاجه الأبناء من معارف ومهارات وكفايات ومواقف واستخدامات للأشياء والزمان والمكان. مع التأكيد هنا على تجنب استعمال الإلقاء والمحاضرات والأوامر والنواهي والتذكير والتنبيه والتحذير.. بل بالتوجيه والتعليم والتربية بالقدوة الحسنة والأساليب العملية في الواقع، وغير المباشرة عموماً لكونها الأجدى غالباً في قبول الأبناء لتعاليم وإرشاد الأسرة وإستيعابها والتركيز على تحصيلها.

4- التوجيه والإرشاد لحاجات ومهارات النمو والتفاعل والتعليم للأبناء.. لتركيز وتفعيل أكثر لقدراتهم وتحصيل حاجاتهم بأقل هدر للوقت والإمكانيات والرغبات لديهم، ثم لممارستهم المهارات والإنجازات الجديدة في المواقف الأسرية والحياتية في الواقع.

5- تجنب التناقض. الأسرة هي قدوة ونموذج للأبناء في التربية والحياة الأسرية.. لذلك يستحسن دائماً المحافظة على استعمال مبادئ السلوك والتفاعل والتعامل الإيجابي في إدارة الأسرة ومع الأبناء. فالصحيح هو صحيح والخطأ هو خطأ في كل ظروف الزمان والمكان، مهما كانت المبررات والمواقف والمعارف والغرباء وغير ذلك من تجاوزات.. الأمر الذي يقتضي من الأسرة التوافق مع نفسها والأبناء في التصرف والخلق والميول.

6- تجنب العنف في تعلم وإرشاد وتوجيه وتربية وتصحيح الأبناء. العنف هو سلوك خاطئ.. ودائماً لا يحسن بالأسرة علاج أي خطأ يرتكبه الأبناء بخطأ مثل العنف اللفظي أو النفسي أو الجسدي أو الاجتماعي... بل معاملة الأبناء وتوجيه

وتصحيح أخطاءهم بالمعروف والحسنى والاهتمام.. ولكن بموضوعية وحزم في الوقت نفسه.

7- متابعة الأبناء في حياتهم وتطوراتهم وحاجاتهم ومداخلاتهم في الأسرة وخارجها في المدرسة والحي والمواقف الاجتماعية العامة الأخرى... وذلك سعياً لهدفين: التأكد من حسن سلوكهم ومهاراتهم ونجاحهم في الواقع الميداني للحياة، ثم للتعرف على حاجات طارئة: نفسية واجتماعية أو تعليمية أو مادية يواجهونها، حيث يشعرون بوقوف الأسرة معهم وتعزيزهم عند حاجاتهم، وبقيمنتهم الذاتية وثقتهم بأنفسهم على النجاح في مواقف الحياة المختلفة: الأسرية والمدرسية والاجتماعية.. ولبعدهم بدون شك عن التفكير بالانتحار أو الرغبة فيه.

\*\*\*\*\*

### أذى الأبناء لأنفسهم

#### مقدمة

يرتكب بعض الأبناء: الشباب اليافعون (المراهقون) حماقة إيذاء أنفسهم جسدياً، بقصد حيناً، أو لغيبظ وغضب واضطرابات نفسية يعانون منها في أحيان أخرى. والنتيجة في كل هذه الأحوال هي تشوهات في جسمهم قد يمكن علاجها وإخفاؤها، أو قد تدوم معهم مسببة بذلك إحراجاً لهم في مواقف الحياة المختلفة عند الرشد مستقبلاً. من أمثلة هذه الإيذاءات الجسمية التي يلحقها الأبناء المراهقون لأنفسهم، العينة التالية:

- ❖ حفر الجسم بأداة حادة.
- ❖ خدش الجسم أو جرحه
- ❖ وشم الجسم بإشارة محدّدة كما يبدو تقليدياً لدى العديد من القبائل الإفريقية أو بعض الجماعات في جنوب شرق آسيا.
- ❖ قطع جزء من أطراف الجسم كما يحدث في الإذن.
- ❖ قرع أو شد الجلد والشعر.
- ❖ حرق الجسم في مكان محدد.
- ❖ عض الجسم محدثاً تشوهات محددة.
- ❖ ضرب الرأس في الحائط أو الطاولة أو أشياء صلبة مؤذية أخرى.
- ❖ إحداث رضوض في الجسم.
- ❖ الضرب.
- ❖ وخز الجسم بألة حادة.

وتختلف أغراض لجوء الأبناء المراهقين لأذى أجسامهم. فمنهم من يقطع أو يجرح جسمه للمخاطرة والتمرد على الأسرة، أو تعبيراً عن مقاومتهم ورفضهم لقيمها وتعاليمها، أو لتأكيد شخصياتهم، أو لمجرد الحصول على انتباه وقبول الأسرة.

أما البعض الآخر، فيؤذون أنفسهم نتيجة اليأس أو الغضب والغيط التي يعيشونها.. فيجدون إيذاء الجسم وسيلة مباشرة متاحة لهم للفت انتباه الأسرة لحالاتهم.. أو لإظهار الإحساس بخيبة الأمل والدونية التي وصلوا إليها.. أو للتعبير عن أفكار انتحارية أو عنفية تُراود تفكيرهم.

ويعاني كل الأبناء أنفأ من مشاكل نفسية مرضية حادة مثل: الاكتئاب أو العُصاب أو اضطراب اكتئاب بعد الصدمة أو الاضطراب الثنائي Bipolar disorder أو التوحد أو الإعاقات العقلية.. ومهما يكن، فإن معظم الأبناء بالمشكلة الحالية يتعافون للشفاء ويخرجون من مشكلة الأذى الجسمي لأنفسهم مع تقدمهم في العمر الى سن الرشد وتعريضهم للتوجيه والعناية الأسرية ثم العلاج النفسي المناسب.

### **مؤشرات تحذيرية لإيذاء الأبناء لأنفسهم**

إن الأبناء الذين يؤذون أنفسهم، يمكن تمييزهم بمؤشرات نفسية وسلوكية تالية:

- 1- المعاناة الواضحة للعيان من ضيق الانفعالات والانزعاج والآلام الجسمية وتدني الشعور بالقيمة الذاتية.

- 2- الشعور بالحصار النفسي الشديد، حيث يميلون إلى إيذاء أجسامهم لتفريغ هذا الشعور الضاغط لحد الانفجار على أنفسهم.

- 3- ضغوط الأقران في الحي أو المدرسة ونقل عدوى إيذاء النفس منهم.

### **التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة إيذاء الأبناء لأنفسهم**

يمكن للأسرة توجيه الأبناء للتخلي عن إيذاء أجسامهم، بمراعاة المبادئ التربوية والإرشادية التالية:

- 1- أن تكون نموذجاً يُحتذى به من الأبناء.. فالأب والأم والأخوة والأخوات الكبار هم في العادة قدوة للأبناء أو لأعضاء الأسرة الأصغر سناً.. الأمر الذي يُتوقع منهم عدم اللجوء لسلوك العنف الحالي: الأذى الجسمي لأنفسهم مهما كانت الضغوط عليهم... حتى لا يسمح للأبناء إلحاق الضرر بأنفسهم بتقليده وارتكاب سلوكياته ضد ذاتهم.
- 2- حديث الأسرة مع الأبناء ومناقشتهم حول احترام الإنسان لجسمه، وأهمية هذا الجسم في الحياة وفي التفاعل اللائق مع الآخرين.. وفي القيام بالأدوار الاجتماعية

والدراسية والعملية – الوظيفية المتوقعة منه.. حيث بدون الجسم السليم، يبدو الفرد معاقاً أو غير سليم في أداء هذه الأدوار.

3- إقناع وتدريب الأبناء على قبول الواقع الذي يواجهونه ويتعاملون معه بعقول منفتحة متسامحة، وقادرة على التوجيه الذاتي للأفضل بدون الحاجة لإيذاء الجسم.

4- تدريب الأبناء على تحديد مشاعرهم وتفريغها أو التنفيس عنها بطرق وبدائل بناءة، قادرة على علاج الأسباب، دون العنف بواسطة الأذى الجسمي لأنفسهم.

5- تدريب الأبناء على ضبط مشاعر الأذى النفسي بالانشغال في أمور أو أنشطة تساعد في تهدئة حالتهم ونسيانها، مثل: العدّ إلى عشرة، أو الانتظار بعض الوقت (5

أو 10 دقائق)، أو الحديث مع صديق أو أحد أفراد الأسرة، أو التنفيس العميق، أو قراءة مجلة أو صحيفة، أو ممارسة هواية فردية معينة مثل: الرسم أو المطالعة أو تصفّح موقع على الانترنت، أو غيرها مما يخطر إيجابياً ببال الابن أو الابنة عمله.

6- تدريب الأبناء على التوقف أو التأنّي لبعض الوقت والتفكير ملياً في مساوئ وإيجابيات الأذى النفسي. حيث يتوصل الابن أو الابنة بالنتيجة غالباً إلى قرار بالتخلي عن هذا السلوك الهدام للجسم.

7- تدريب الأبناء على الاسترخاء والإدارة الإيجابية للضغط أو الحصر النفسي.

8- تعليم الأبناء سلوكيات ومهارات التفاعل الاجتماعي المدني البناء مع الآخرين. أي تعليمهم على سبيل المثال: كيف يتعايشون مع الآخرين، ويتكيفون، ويتعاطفون، ويلتزمون بالأعراف والحدود والمواعيد، ويتعاونون، ويساعدون الآخرين، ثم كيف ومتى يُؤثرون الآخرين على أنفسهم ويُضَحّون من أجلهم إذا لزم (انظر لمزيد من

التوضيح والتفصيل في كتابنا: تصنيف ونظرية للسلوك الاجتماعي. نشر دار التربية الحديثة في دمشق 2015).

9- استعانة الأسرة بجهة عيادية نفسية متخصصة لإجراء الفحوصات والتحاليل الشخصية الشاملة، ثم العلاج المناسب للأبناء عند صعوبة حالات الأذى الجسمي، وعدم جدوى التوجيه الأسري في تحسين أوضاعهم.

\*\*\*\*\*

### تهديدات الأبناء للأسرة والأقران

#### مقدمة

**تهديدات الأبناء Children's Threats** هي تحذيرات إعلامية يوجهها هؤلاء للأسرة أو الأقران أو المعلمين أو غيرهم، بإيقاع الأذى بهم أو بممتلكاتهم الخاصة أو بأخرى عامة.. أو بأنفس هؤلاء الأبناء في حالة عدم استجابة الجهة المعنية بمطالب وحاجات أنية يعيشونها ويعانون منها.

وعندما تبلغ معاناة الأبناء مداها، يشعرون معها باليأس من واقعهم، يلجأون لارتكاب حماقات وأعمال عنف مؤذية، تصل إلى حد القتل أحياناً كما لوحظ حديثاً في عدد من المدارس الأمريكية وبعض المدارس البريطانية.. أو لإصابات جسمية خطيرة نتيجة استعمال أدوات حادة، أو تدمير الممتلكات المدرسية أو الأسرية أو الاجتماعية العامة.

ويصعب في كثير من الحالات على الأسرة وجهات العلاج النفسي، تنبؤ قيام الأبناء بتنفيذ تهديداتهم بالعنف الموعود بدرجة عالية من الدقة أو الصحة.. ومع هذا، فإن الأسرة بوجه خاص، تستطيع من خلال معرفتها لتاريخ نمو وسيرة الابن أو الابنة، تَوَقُّع ما قد يحدث من اعتداء على الناس أو الأشياء.. أخذة بذلك (في حال متابعتها والإحساس المرهف لها) الاحتياطات الوقائية لمنع الكوارث،، أو للحد من خطورة النتائج التي قد تنجم عن سلوكهما التدميري المفاجئ.

#### تهديدات يطلقها الأبناء ضد الأسرة

إن التهديدات الجادة التي يتوجب من الأسرة أخذها في الحسبان عند سماعها من الأبناء.. الأمثلة التالية:

- 1- التهديدات أو التحذير بإيذاء أو قتل شخص محدد.
- 2- التهديد أو التحذير بإيذاء أو قتل الابن أو الابنة لنفسيهما.
- 3- التهديد بالهرب من المنزل.

#### 4- التهديد بتخريب أو تدمير ممتلكات معينة.

##### أسباب عامة لمشكلة تهديدات الأبناء

إن معظم تهديدات الأبناء التي تأخذ طريقها للفعل، هي لحسن الحظ قليلة بوجه عام. ومع هذا، فإن المشكلة موجودة لدى الأبناء وتعود أسبابها عموماً إلى التالي:

- 1- إظهار التحدي والعضلات والقدرة على عمل شيء يهّم الأسرة ويثير انتباهها إلى الابن أو الابنة وقبولها لهما وتنفيذ مطالبهما أو حاجتهما.
- 2- خبرة الأذى والظلم من الأسرة أو من مصدر خارجها كالأقران أو المعلمين أو آخرين في الحي أو المجتمع المحلي.
- 3- الشعور برفض وإهمال ونبذ الأسرة لدرجة مجحفة لإحساس الابن أو الابنة وقدرتهما على استيعاب الموقف واحتماله نفسياً.

4- خبرة اعتداء جسمي أو اجتماعي نفسي من الأسرة أو أحد من خارجها على الابن أو الابنة. في مثل الحالات أعلاه، ينفجر غضب أو غيظ الأبناء فجأة بالتهديد والتحذير، ثم بارتكاب المحذور من العنف والاعتداء على الناس والممتلكات.

##### مؤشرات تحذيرية لمشكلة تهديدات الأبناء

يتوقع من الأسرة الانتباه للمؤشرات السلوكية التالية، عند إحساسها بخطورة الموقف وإمكانية تنفيذ الأبناء لتهديداتهم بالعنف أو التدمير المحتمل:

- 1- سلوك العنف والعدوان السابق بما في ذلك انفجارات الغضب.
- 2- الحصول على أو إمكانية الوصول إلى أسلحة نارية أو أي أدوات مؤذية أخرى.
- 3- إحضار السلاح للمدرسة.
- 4- محاولات أو تهديدات الانتحار السابقة.
- 5- التاريخ الماضي لأعضاء الأسرة من العنف ومحاولات الانتحار.
- 6- لوم الآخرين وعدم قبول المسؤولية لأعمال تم ارتكابها.
- 7- خبرة أو معاشية الإذلال أو الخزي / العار أو الرفض والنبذ أو فقدان شخص أو شيء عزيز.
- 8- مشاكسة الأقران والأطفال الأصغر أو التحرش بهم.
- 9- السلوك اليومي بأسلوب التهديد.

- 10- كون الابن أو الابنة ضحية عنف أو إساءة سابقة: جسمية أو جنسية أو انفعالية.
- 11- مشاهدة العنف أو الإساءات في الأسرة باستمرار.
- 12- تكرار مواضيع الموت ومواقف الموت أو الاكتئاب باستمرار في الكلام مع الأسرة والأقران.. وفي التعبير المكتوب المدرسي أو القراءات المختارة أو الرسم والتعبير الفني.
- 13- الانشغال بمواضيع وأفعال العنف في المسرحيات والعروض التليفزيونية والسينمائية والموسيقية والمجلات والفكاهة وألعاب الفيديو والكتب ومواقع الانترنت.
- 14- المعاناة من مرض نفسي مثل الاكتئاب والعصاب والمرض النفسي الثنائي والهوس.
- 15- استعمال الكحول والبحث عن المخدرات.
- 16- مواجهة مشاكل نظامية في المدرسة أو البيئة المحلية نتيجة سلوك جانح.
- 17- التخريب والتدمير السابق للممتلكات.
- 18- القسوة والعنف مع الحيوانات الأليفة.
- 19- إشعال النار والحرائق بالأشياء بدون مبرر أو طلب من أحد.
- 20- فقر العلاقات مع الأقران والعزلة الاجتماعية.
- 21- الانضمام للشلل وعصابات الانحراف.
- 22- ندرة الإشراف والمتابعة والتعزيز من الأسرة،، أو من أحد له حق رعاية الابن أو الابنة مثل الجد أو الجدة أو العم أو غيرهما.

### **التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة تهديدات الأبناء**

يمكن للأسرة اعتبار المبادئ الوقائية والعلاجية التالية للتغلب على خطورة تهديدات الأبناء:

- 1- العناية التربوية والإنسانية الوقائية بالأبناء وتنشئتهم السلمية الآمنة، بدون الحاجة لأحد منهم لليأس والوصول لطريق مسدود هو التهديد بالقتل أو الأذى أو التدمير.

- 2- أخذ تهديدات الأبناء عند سماعها على محمل الجد وعدم السخرية بها أو إهمالها على أنها غير معقولة.. أو أنها كلام عابر لهم. يتوقع من الأسرة فوراً الجلوس والحديث مع الطفل أو الشاب اليافع لديها وفهم وتفهم مشاعره وحاجاته بدون تأخير.
- 3- الإشراف والمتابعة الجادين للأبناء الذين يبدون تهديداً لأحد أو لتدمير شيء محدد.. أي إبقائهم تحت أعين ومراقبة الأسرة إلى حين تحويلهم إلى جهة نفسية علاجية تتولى مداواة وشفاء المشكلة لديهم.
- 4- تحويل الأبناء الذين يواصلون تهديداتهم لدرجة واضحة إلى جهة نفسية علاجية دون أي تأخير،، لإجراء الفحوص والتحليلات اللازمة والتصحيح المناسب لحالاتهم.
- 5- طلب جهة قريبة من الأسرة مساعدة مركز الخدمة الأسرية أو الاجتماعية أو مكتب الشرطة المحلية (إن كانت الحاجة ملحة لذلك)،، لتولي مسؤولية التغلب على مشكلة التهديد.. وذلك في حال عناد ورفض الأبناء لذلك، أو امتناع أو تردد الأسرة عن أداء واجبها في علاج الأمر.

\*\*\*\*\*

### العراك والعض من الأبناء

#### مقدمة

عندما لا يستطيع الأبناء التحكم بانفعالات غضبهم نحو قرين محدد أو أحد أعضاء الأسرة أحياناً، وتنقصهم الحيل والوسائل المقبولة للتعبير السلمي عن هذا الغضب،، يلجئون إلى العراك والمُصادمة Fighting أو العض بالأسنان Biting. ويبدأ الأطفال بسلوكيات العنف بواسطة العراك أو الضرب والعض وخدش أو خربشة بشرة الآخرين مع نهاية السنة الأولى من العمر، حيث تعتبر عادية بوجه عام.. ولكن استمرارهم في هذه السلوكيات كوسائل للاتصال والتعامل مع أعضاء الأسرة، ولتحقيق الحاجات اليومية، فُتَعَدَّ (أي العراك والضرب والعض) مؤشرات سلبية على معاناة الأبناء من اضطرابات انفعالية - سلوكية، تتطلب منها التدخل للتصحيح.. والاستعانة عند تطرف الحالات السلوكية الحالية، بجهات مختصة نفسية للتعديل والتغلب على مشكلات العض والعراك.

**وسلوك العض** هو أكثر حدوثاً لدى الأطفال بعمر سنة إلى ثلاث سنوات في الغالب.. وذلك بغرض حصولهم على انتباه الأسرة أحياناً، أو لعدم رضاهم عما يجري في الأسرة.. أو للقلق والحسد أو الغيرة التي يشعرون بها نتيجة تعامل الأسرة غير المنصف معهم بالمقارنة بأخوتهم الآخرين..

وفي حالات أخرى، يقوم الأطفال بالعضّ انتقاماً للعقاب القاسي أو المتواصل أحياناً من الأسرة،، أو لتعرّضهم للعنف الجسدي بالضرب والركل والكي بالنار، والحرمان من حاجات البقاء اليومية.. حيث يدفع الغيظ الذي يعتمل داخلهم ضد تعامل وسلوك الأسرة.. إلى انفجارات مضادة بالعض أينما يمكن من جسم الآخر، سواء كان قريباً أو عضواً بالأسرة.

أما العراك والضرب والركل، فبالإضافة الى الشعور العارم بالغضب الذي يحرك الأطفال لهذه السلوكيات من العنف، فإنهم يقومون بها كما يلاحظ أحياناً خلال

صرايحهم على وسائل ودمى الألعاب أو على أدوار أو رغبات محدّدة خلال مباريات أو منافسات وأنشطة اللعب معاً..

ومن الملاحظ للأسف هنا، بأن بعض الأسر تعتمد الى تشجيع أو تعزيز أطفالها بهذا السلوك العدوانى والحصول بقوة العنف على ما يريدون من الأقران، ولم تنتبه الأسرة أو لم يعنيتها معرفة إذا كان من حقهم في الأساس الحصول على اللعبة أو الدمية.. وإن ظلماً أو عدواناً قد حلّ بقرين أو أكثر آخرين لأسر مشابهة أخرى. وتكمن خطورة استمرار الأسرة في تعزيز سلوك الضرب والعراك لدى الأبناء الأطفال، في تعويدهم على هذا الأسلوب كآلية للتعامل في الحياة، وفي تحقيق رغباتهم وحاجاتهم، أو للحصول على الأشياء من الآخرين.. بعد انقضاء سنوات الطفولة البريئة ودخولهم مرحلة الشباب اليافع (المراهقة)، ثم في سن الرشد كباراً عاملين في المهن والوظائف وأرباب اسر جديدة في المستقبل.. يعني، أن مثل هذه الأسرة تزرع بذور فنائها وشقاء أجيالها التالية بيدها، نتيجة الأنانية أو الجشع أو فقدان البصيرة بمنطق وسوّة الإنسان والحياة؟!

### **أسباب عامة لمشكلة العراك والعض من الأبناء**

تبدو أهم الأسباب الملاحظة وراء مشكلة عراك وعض الأبناء: أطفالاً وشباباً يافعين (مراهقين) في اثنين رئيسين: سوء أو عنف تعامل الأسرة مع الأبناء، ثم الاضطرابات الانفعالية الشديدة التي يعانون منها نتيجة عوامل تخصهم أو تخص الأسرة والبيئة المحيطة حيث الحي والروضة والمدرسة.

فالأسرة التي ترفض حاجات ورغبات الأبناء بدون مبرر واضح لهم، وتعاملهم بقسوة وبعنف متواصل لفظياً وجسدياً مع ما يرافق ذلك أحياناً من قسوة وعنّف وإساءة في الروضة أو المدرسة... توصل الأبناء إلى طريق مسدود بدون خيارات في توصيل رسائلهم اليومية للآخرين سوى اللجوء إلى الضرب أو العراك أو العض. أما الأبناء الذين يعانون من اضطرابات الغيظ والغضب والشعور باليأس والرفض نتيجة سوء معاملة الأسرة أو لأسباب صحية نفسية أو جسمية أو اجتماعية تخص علاقاتهم مع الأقران أو المعلمين، أو تربوية مرتبطة بمشاكل تحصيلية مستعصية لديهم... يفقدون القدرة على التحكم بمشاعرهم الضاغطة تجاه الأسرة أو

الأقران أو الغير، وينفجرون سلوكياً برفض وعنف مضادين بواسطة الضرب والعراك أو المصادمة والعض.

### **التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة العراك والعض من الأبناء**

يمكن للأسرة في عملها للتغلب على مشكلة العراك والعض من الأبناء، اعتبار المبادئ والإجراءات التالية:

#### **أ- التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة العض:**

1- رفض الأسرة لسلوك العض فوراً بالقول للطفل: لا، هذا سلوك مرفوض أو غير مقبول وذلك بصوت هادئ وحازم.

2- مسك الطفل بعمر 1-2 سنة والأخذ بيده والطلب منه للجلوس هادئاً.

3- تفهيم الطفل بعمر 2-3 سنة بأن العض هو سلوك خاطئ يؤدي الآخرين ويجعلهم غير راضين عنه أو مُحِبِّين شخصياً له.

4- تعبير الأسرة عن رفضها لسلوك العض من الابن بعدم تحقيق حاجته النفسية للحضن والحنان أو اللعب، أو مرافقة الأم والأب في مهمة أو نشاط داخل وخارج المنزل، أو تأجيل حاجته أو رغبته المادية إلى وقت آخر لبينما تتحسن حالته السلوكية.

5- تجنب الأسرة تعليم سوء سلوك العض والأذى الذي يلحقه للآخر، بالقيام بعض الطفل... لأنه في المبدأ: لا يعالج الخطأ بخطأ، ثم أن عض الطفل يوفر له بروفة تطبيقية فعلية لسلوك العض والإحساس به ونتائج الألم منه، مؤكداً كل هذا للطفل مرة أخرى مدى فعالية العض في تحقيق ما يريد.

#### **ب- التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة العراك أو الضرب:**

1- مبادرة الأسرة بالتدخل لثني الطفل عن العراك قبل البدء به، وذلك فور ملاحظة الغضب والتذمر عليه وشعوره بخيبة الأمل.

2- الإشراف المباشر على الطفل ومتابعته في حركاته اليومية، بدون الرقابة المتمرمة وتوبيخه عن كل صغيرة أو كبيرة قد يرتكبهما، وذلك في حال تكرار سلوك العراك يومياً لديه لدرجة واضحة.

3- فصل الطفل عن الأخ أو الأخت أو القرين الآخر فوراً، مع تهدئة الجهة المتضررة من الضرب والتعاطف معها والتوجيه لطرق وبدائل يمكن تجنب الضرب بها.

4- إخبار الطفل بعمر 1-2 سنة مباشرة بالتوقف فوراً عن الضرب، لأن الضرب سلوك سيئ ومؤذي للآخرين في نفس الوقت.

5- إخبار الطفل بعمر 2-3 سنة للتوقف عن الضرب، لكونه سلوكاً مؤذياً مع إظهار التعاطف معه بالقول: اعرف أنك غاضب من كذا... لكن لا تضرب.. الضرب لا يحل شعورك بالغضب.

6- تجنب الأسرة ضرب الطفل تأديباً له أو لتعليمه سوء سلوك الضرب للتبريرات التي أوردناها آنفاً.

7- متابعة الأسرة لشجارات الأبناء وضربهم لبعضهم، وتوجيههم دائماً بالتوقف عنه وتجنبه في التعامل فيما بينهم.. أي يتوقع من الأسرة هنا عدم تجاهل أو غض الطرف عن عراك الأبناء وخلافاتهم العنيفة معاً.. لكون ذلك يعطيهم ضوءاً أخضر بجواز مثل هذا السلوك منهم، ويشجعهم بالنتيجة على الاستمرار به.

\*\*\*\*\*

#### مقدمة

يرتكب الأبناء هذه الأيام مزيداً من أعمال العنف والقتل لدرجة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الطفولة أو المراهقة على الإطلاق. وكلما قامت الأسرة بتوفير الحاجات المادية والتعليمية المدرسية، لوحظ مع ذلك ارتكابهم أكثر لحوادث قتل واعتداء جسми على معلميه وأقرانهم في المدارس والأحياء المحلية؟

وتتفاقم للأسف مشكلة حمل الأسلحة النارية والأدوات الحادة المؤذية أو القاتلة لدى الأطفال المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والعديد من البلدان الأوروبية الأخرى.. حيث حوادث القتل الجماعي التي تتناقلها الأخبار الفضائية تفوق كل تصور. تنفيذ الإحصائيات في هذا السياق على سبيل التوضيح ما يلي:

❖ أن إصابات الأسلحة النارية تشكل السبب الرئيسي الثاني للموت في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن كل طفل يُقتل، هناك أربعة آخرون تتم إصابتهم بجروح مختلفة.

❖ أن 90% من حوادث القتل عام 1994، 15 - 19 % تمت بالأسلحة النارية.

❖ أن 77% من حوادث الموت في المدارس الأمريكية، كانت بسبب الأسلحة النارية.

❖ أن 50% من الأسر الأمريكية تمتلك في منازلها أسلحة نارية وأن 50% من هذه الأسلحة جاهزة لإطلاق النار والقتل.

❖ أن أكثر من (1300) ألف وثلاثمائة طفل بعمر 10 - 19 سنة ارتكبوا خطيئة الانتحار بواسطة الأسلحة النارية في سنة 1994 أعلاه.

ومع الصور القاتمة أعلاه في الغرب لحوادث العنف والقتل بالأسلحة النارية، إلا أننا في البلدان النامية، نبدو محظوظين بندرة اقتناء السلاح في المنازل (على الأقل في البيئات المدنية) ونُدرة حمل السلاح في الشوارع والمدارس، ونُدرة حوادث القتل بالأسلحة النارية من الأطفال والمراهقين والراشدين أيضاً. وربما كانت الفضيلة

الوحيدة التي أفرزها حيز الحريات الشخصية في البلدان النامية، تجسدت في حظر الأسلحة النارية الذي أدى بدوره تلقائياً إلى حظر حوادث القتل.

ولكن الأبناء الأطفال والمراهقين في المدارس والأحياء المحلية لدينا، لم ينعدموا الحيل في ارتكاب أعمال العنف والقتل أحياناً.. بالرغم من افتقارهم للأسلحة النارية، كما هو الحال مع أقرانهم في المجتمعات الغربية.. فيلاحظ للأسف لجوء العديد منهم إلى حمل أسلحة حادة (غير نارية) قاتلة مثل: السكاكين والأمواس والمسلات والإبر الكبيرة والشفرات (المستخدمة في حلاقة الذقن كما هو معروف) والقفازات المعدنية التي يتم تثبيتها في أصابع اليد.. والهدف بالطبع هو الانتقام من أقران متعارضين معهم أو من معلمين أحياناً.. أو تهديدهم والتحرش بهم لأغراض الابتزاز والانحراف والأذى الجسدي.

### أسباب عامة لمشكلة الأسلحة والأدوات الحادة القاتلة

إن أهم الأسباب وراء حمل الأبناء أطفالاً ومراهقين للأسلحة والأدوات الحادة القاتلة وارتكاب حوادث العنف والقتل، هي:

1- انعدام متابعة الأسرة في تصرفاتهم اليومية والتغيرات الطارئة التي تحدث في لغتهم وميولهم ومزاجهم الشخصي العام وأساليب تعاملهم أو أساليب حياتهم اليومية المعتادين عليها في الأسرة وخارجها.. إن مرور هذه التطورات السلبية لدى الأبناء دون ملاحظة أو انتباه الأسرة وتوجيهها لما يلزم، يؤدي إلى استفحال المشكلات ومن ضمنها مشكلة الأسلحة والأدوات القاتلة الأخرى.

2- معاناة الأبناء من مشاكل سلوكية وانفعالية تفقد صوابهم العقلي وارتكاب أعمال العنف والقتل ضد أنفسهم بالانتحار أو الآخرين أحياناً.

3- معاناة الأبناء من مشاكل تناول الكحول والمخدرات التي تغيب عقولهم ووعيهم.. فاقدين بذلك منطق الحياة والتعامل السوي مع الآخرين، واستعمال الأسلحة والعنف أو القتل في حل صعوباتهم أو خيبات أملهم.

4- مشاهدة الأبناء للكثير من برامج وأفلام العنف والقتل والأسلحة وأدوات الأذى الأخرى في الفضائيات التلفزيونية وبرمجيات الفيديو العديدة هذه الأيام.. حتى ألعاب الفيديو ودمى الأطفال تقوم فلسفتها ومادتها ومواقف استعمالها أو مشاهدتها على

الأسلحة النارية والأدوات القاتلة الأخرى... إن مثل هذه التربية العنيفة للأبناء، تزرع فيهم دون انتباه الأسرة غالباً للمخاطر التي تفرزها على ميولهم وسلوكهم، حُبّ تقمّص أنشطة ومواقف وأغراض العنف.. وتطبيقها كلما ساحت الفرصة مع الأقران والآخرين حولهم.

### **التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة الأسلحة والأدوات الحادة القاتلة**

يتوقع من الأسرة من أجل التغلب على مشكلة الأسلحة والأدوات الحادة في العنف أو القتل، مراعاة المبادئ والإجراءات التالية:

1- متابعة الأبناء في حركاتهم وأنشطتهم اليومية.. دون التجسس عليهم أو ممارسة الضغوط والقهر عليهم.. بل الانتباه للأبناء والحديث المنتظم معهم وعما يشغل بالهم أو يسيء لمشاعرهم... والاستجابة لحاجاتهم عاطفياً وإدراكياً واجتماعياً أكثر من سبل الهدايا والفلوس والحاجيات الاستهلاكية المادية...

2- وقاية الأبناء من البرامج التلفزيونية وبرمجيات الفيديو العنيفة التي تغذي ميول وسلوك العدوان والقتل، وذلك بمشاهدة الأسرة مع الأبناء لبرامج الفضائيات، ومشاركتهم في اختيار البرامج التلفزيونية والبرمجيات الإلكترونية بدون العنف المتطرف في الكثير منها كما يلاحظ... كما يتوقع من الأسرة هنا التنديد ورفض مواقف العنف والقتل التي تشاهدونها مع الأبناء، وذلك بصيغ منطقية ومقنعة غير مباشرة، وغير إملانية.. حيث يفهم الأبناء نتيجة ذلك وتبادل الآراء معهم، أن هناك وسائل أخرى إيجابية وبناءة لحاجات وسلامة وقبول الإنسان لأخيه أو قرينه الإنسان، بدون العنف الذي يشاهد على الفضائيات وفي البرمجيات الإلكترونية.

3- استشارة الأسرة لجهة طبية مختصة لإجراء تحليلات شاملة لحالة الابن أو الابنة، إذا كانت حالتها الانفعالية والسلوكية حادة، ويعانيان نتيجتها من العدوان أو العنف الزائد، وتعرضهما بالتالي لارتكاب أعمال الأذى الجسدي أو القتل.

\*\*\*\*\*